

العلوية

العدد 141 شهر ربيع الثاني 1432 هـ

العدد 141 شهر ربيع الثاني 1432 هـ



العتبة العلوية المقدسة تستقبل..

الربيع الخامس للكتاب

السَّلامُ مِنْ رَبِّكَ

يَا قَتِيلَةَ

الزَّهْرَاءِ

لِلآنِ اسْمِعْ نوحَهَا..

وتبعت حزني اقتضي ذكراها
هي بنت من جازوه وهو بقبره
هي زوج من فقد الحبيب بفقدها
هي أم من ألقوه شلواً دامياً
لِلآنِ يسعر جمرها في أضلعي
ما كان للتوحيد ذكر قائم
بمدامع هامت على مثواها
أن يمعنوا في ظلمها وأساها
فغدا بيت شجونه إياها
في كربلا فتلاقفته يداها
لِلآنِ اسْمِعْ نوحها وبكاها
فوق المنائر يعتلي لولاها

حيدر رزاق شمران





الربيع الخامس للكتاب

ويتجدد اللقاء.. وتشرق الشمس من جديد لتستلمهم النور والضياء من هذه المنائر الشامخة وهذه القبة السماء ناثرة الخير والعطاء بين اروقة العتبة المباركة وهي تفتتح مهرجانها الكبير وتستقبل معرضها الدولي الخامس للكتاب حتى تسلم في ارجائه احرف النور ويرفل بين جنباته الكتاب من جديد.. ليحكى قصة إنسان وتاريخ حضارة وميلاد جيل..

وما هو الفكر ينهض من جديد على اعتاب هذه المدينة المشرفة بما يشهده بلدنا اليوم من انفتاح ثقافي على جميع انحاء المعمورة والعالم اجمع بعد ان كان ولسنين خلت يبرز تحت غياهب الإهمال والانغلاق.. على ايد امعنت في ترويعه وزيادة جهله وحبسه عن تطلعاته وآماله ككحال الأمم والشعوب.. وبعد جلاء هذه الغمة الشوهاء عن صدر عراقنا الحبيس وما إن تنفست الثقافة والمعرفة في بلاد الرافدين نسيم الحرية حتى انطلق الفكر وتحرك اليراع وارتفعت حضارة امة من جديد..

هذه الحضارة التي ولت قبل ان يولد التاريخ بل هي التي كتبت التاريخ بأنامل من نور، فهي جديرة بأنائها الأفتاد الذين حملوا مشكاة المعرفة وأناروا بها درب الجميع. واليوم.. ومدينتنا المقدسة النجف الأشرف بوابة العلم.. ومنهل العلماء..

حينما نحتفي بها عاصمة للثقافة الإسلامية صار لزاماً علينا أن نكون جديرين في حمل اسم هذه المدينة المقدسة من خلال إيفائها حقها الثقافي والمعرفي وفي حدود مسؤولية اهلهما جميعاً وذلك بإبراز دور النجف الثقافي والحضاري على امتداد التاريخ وحتى يومنا هذا.. وذلك من خلال المؤتمرات والندوات الثقافية العامة والمهرجانات الأدبية والإسلامية سواء ذلك على النطاق الداخلي أم الخارجي مستثمرين بذلك التلاحق الفكري والثقافي فيما بيننا وبين شعوب المنطقة والعالم.. وليطلع من يطلع على حضارتنا وامتدادنا وثقافتنا الإسلامية.. وعلى مدينتنا مدينة العراقة والقداسة وحسبها بعنوان امير المؤمنين بطل الإسلام وحارسه وكفى بها فخراً وكرامة.

فبالتعاون الفكري والثقافي بين العتبة العلوية المقدسة والمؤسسات الثقافية الأخرى نكون قادرين على ان نبرز هويتنا وهوية هذه المدينة حتى يعلم الجميع بأنها جديرة بهنا الاختيار.

فهي مدينة العلم.. ومنهل الثقافة الإسلامية.

هيئة المحرر



العتبة العارفة المقدسة

معرض الشؤون الثقافية والكتاب

معرض المعارض والمكتبات

الربيع الخامس

هيئة

شعبة الانشطة الثقافية - نجف

رئيس التحرير
هشام محمد الهاشمي

مدير التحرير
فائق عبد الحسين العمري

المستشارون
مغربي المشاطي
علاء المرعشي
خالد محمد العنقبي
حيدر زائق شميران
حسنه الصخراف
هشام العمري نايف

التفويض الفكري
الشيخ عيسى التراجسي

المستشارون
مرتضى علي عباسي
أسعد محمود زوين

الإشراف الفكري
مضربو شعبة الاسلام

التشجيع
عبد الحسين هادي الشافعي

التصميم والخراج الفني
صباح حسن المنجوبي
علي صباح البرقعاوي

مقر الابراج في دار الكتب والمخطوطات
قرية بغداد (1111) العام 2011
رقم الهاتف في شعبة المحررين
العراقيين (91) 948 300

www.insmail-a.com
info@inmail-a.com
Mob: +964 7803591242
Tel: 2173996



وفد العتبة العلوية المقدسة يتشرف بزيارة العتبات المقدسة في الكاظمية و كربلاء



تشرف وفد قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة بزيارة العتبات المقدسة في الكاظمية وكربلاء المقدستان، وألتقى الوفد بالسادة المسؤولين فيها، وقام بتوجيه دعوات لهم للمشاركة في فعاليات معرض الكتاب الدولي الخامس المزمع اقامته في منتصف آذار الجاري. وفي خلال حديثه أشار الأستاذ هاشم الباجي رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة إلى الدور الذي تضطلع به العتبات المقدسة في العراق اليوم من خلال تصديها لخيمة أضرحة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وزائريها الكرام، وتقديم

النتاج الفكري لأهل البيت (عليهم السلام) والعلماء والمفكرين والباحثين وعلى الأصعدة كافة. وعبر المهندس فاضل الانباري الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة عن شكره وامتنانه للأمانة العامة في العتبة العلوية المقدسة وجميع الكوادر العاملة فيها لما يبذلونه ويقدمونه للزائرين الكرام، من المشاريع فكرية وعمرائية مقامة في العتبة العلوية المقدسة، والنتائج الفكرية والمطبوعات المتميزة التي تبنتها العتبة العلوية المقدسة. وأعلن عن استعداده وجميع العاملين في العتبة الكاظمية المقدسة لتقديم كل ما من شأنه أن يصب في إنجاح فعاليات

المباشرة بجلي الكاشي الكربلائي لجدران العتبة العلوية المقدسة



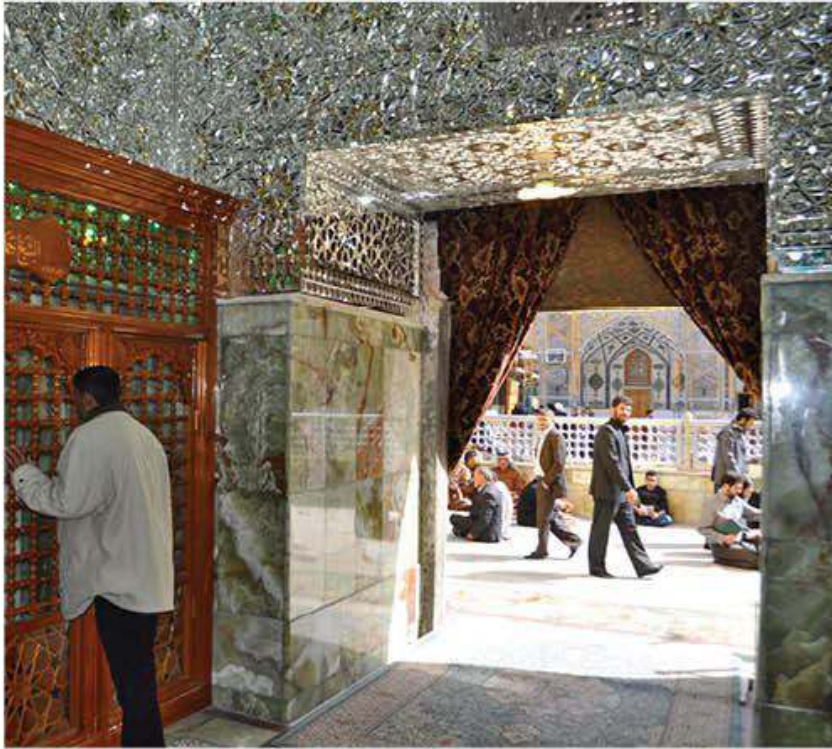
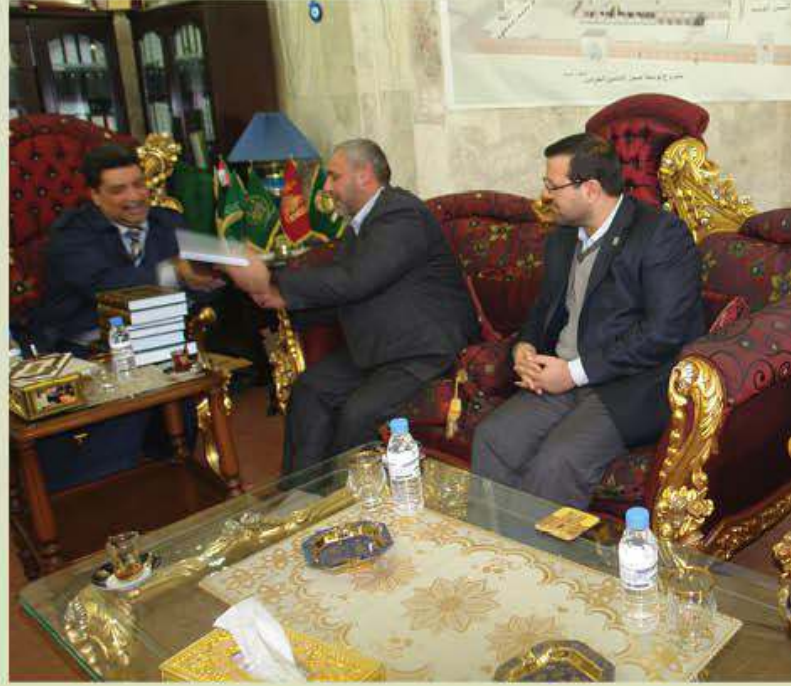
باشرت الكوادر الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة بتنفيذ مشروع جلي الكاشي الكربلائي الذي يغطي جدران الصحن الحيدري الشريف الذي يمثل أثرا تاريخيا وتحفة فنية ذات رونق خاص لاحتوائه على ألوان ونقوش وآيات قرآنية شريفة، يعود عمرها إلى أكثر من مائة وعشرين سنة. وفي هذا المجال قال رئيس قسم الشؤون الفنية والهندسية في العتبة العلوية المقدسة المهندس مظفر محبوبه: أن الأمانة العامة وجهت بضرورة العمل على إعادة جمالية هذا الحجر وبريقه من خلال عمليات الصيانة، إذ تعرض القاشاني في السنين الماضية إلى الظروف الجوية المختلفة والإهمال أيام النظام البائد مما اثر سلبا عليه أسوة ببقية أجزاء الصحن الحيدري الشريف، لذا قمنا بالاتصال بعدد من الشركات في داخل وخارج العراق وبعد مراجعة المختصين في مجال الآثار ومجال المعالجة بالمواد الكيماوية، والتي تمخضت بعد ذلك بالاتفاق مع إحدى

الشركات المتخصصة لإعادة احياء هذا المعلم التراثي، وعلى ضوء ذلك بدأ العمل بمراحل مختلفة ابتداءً بتنظيف القاشاني بمواد التنظيف المختلفة وطلائها بعد ذلك بنوع من أنواع مادة الايبوكسي التي تعيد إلى الحجر بريقه وجماليته السابقة، وبإشراف الاستاذة بثينة مسلم الصفار مسؤولة المختبرات في المتحف الوطني العراقي. وعن كلفة المشروع تحدث محبوبه قائلاً: إن الشركة ستقوم بصيانة (٣٠٠٠ م) من هذا الحجر وبكلفة تصل إلى مائة مليون دينار تقريباً كمرحلة أولى وفي مرحلة لاحقة سيتم تنظيف وتجميل القاشاني داخل الاواوين وواجهات الابواب الخارجية وبمساحة تقدر بـ (٢٠٠)م^٢ الجدير بالذكر أن إنجاز هذا المشروع سيساعد في حفظ وإطالة عمر هذا الأثر التاريخي المهم عوضاً عن رفعه واستبداله، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان جزء أثري وتاريخي مهم.

معرض الكتاب الدولي الخامس وباقي المشاريع الأخرى. ومن جهة أخرى وأثناء زيارة الوفد للعتبة الحسينية المقدسة رحّب السيد أفضل الشامي نائب الأمين العام في العتبة الحسينية بالدعوة المقدّمة للمشاركة في معرض الكتاب الدولي الخامس خلال استقباله الوفد، وأعلن عن استعداده لتقديم كل ما من شأنه أن يصب في انجاح العمل.

وفي السياق ذاته أشار السيد عقيل الموسوي نائب رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة عن استعداد الأخوة العاملين في القسم وأقسام العتبة العباسية المقدسة الأخرى لتبني أي خطوة في انجاح المعرض الذي اعتبره أنه معرض العتبة العباسية أيضاً، فهو يصب في الهدف نفسه الذي تسعى إليه العتبات المقدسة الأخرى.

ومن الجدير ذكره أن الزيارات المتبادلة التي تقوم بها أقسام العتبات المقدسة في العراق تأتي في سياق الخطوات الحثيثة التي تسعى إليها إدارات العتبات المقدسة وكوادرها المختلفة لتوحيد الرؤى والتعاون المشترك في سبيل خدمة أضرحة المعصومين(عليهم السلام) وزائريهم الكرام.



استمرار العمل بتبديل الباب الذهبي لمدخل مقبرة العلامة الحلي(قدس سره)

تواصل أعمال ورشة صيانة الذهب والفضة في قسم الميكانيك في العتبة العلوية المقدسة بأعمال صيانة الباب الذهبية الموجودة في مدخل مقبرة العلامة الحلي(قدس سره)، كخطوة ثانية بعد الانتهاء من أعمال صيانة الباب المؤدية إلى مقبرة العلامة الأربيلي(قدس سره).

وأشار المهندس فلاح الصراف رئيس قسم الميكانيك في العتبة العلوية المقدسة إلى الأعمال التي تضمنتها الباب قائلاً: بعد المباشرة برفع الباب المؤدية لمقبرة العلامة الحلي(قدس سره) بإشراف كوادر ورشة صيانة الذهب والفضة بالقسم بأعمال صيانة وترميم هذا الباب، والتي تضمنت أعمال تبديل الخشب بنوعية أفضل، حيث تم استخدام خشب الصاج، وإضافة التطعيم فيها وصيانة القطع الذهبية وقطع المينا.

الباب، ونعيدها لسابق عهدها. ومن الجدير ذكره أن أعمال الصيانة الجارية تتضمن -بالإضافة إلى باب مرقد العلامة الحلي- باب الأيوان الكبير وابواب الاستئناس للحرم المطهر كافة وبصورة متعاقبة.

وقد وصلت نسب الإنجاز فيها إلى ما يقارب الـ ٥٠٪ فيما يتعلق بإعادة تنهيب القطع النحاسية، والآن العمل في طور تصنيع اطار جديد من الحديد المقاوم(الفولاذ المقاوم للصدأ) وبشكل مشابه لمقبرة العلامة الأربيلي وسنقوم بتثبيت الاطار قبل تثبيت



دورة تدريبية لكوادر حفظ النظام في العتبة العلوية المقدسة

حكومية تسعى لإعداد وتطوير فن الدفاع عن النفس وحماية الشخصيات. وعن الأهداف المتوخاة من إقامة هذه الدورة قال الأستاذ أبو مهدي التميمي -

المقدس، أقام قسم شؤون حفظ النظام في العتبة العلوية المقدسة دورة تدريبية في فنون القتال والدفاع عن النفس بالتعاون مع منظمة السلام، وهي منظمة مستقلة غير

انطلاقاً من حرص العتبة العلوية المقدسة لضمان سلامة زائري أمير المؤمنين الكرام، وحمايتهم من كل خطر يمكن أن يهدد سلامتهم وهم في رحاب المرقد

وفد قسم الشؤون الفكرية والثقافية يزور نقيب الصحفيين العراقيين

والثقافية إلى أهم المشاريع الفكرية والثقافية التي تبنتها العتبة المقدسة منها مشروع احياء التراث الخالد للصحافة النجفية وطبع الرسائل الجامعية بالإضافة إلى الأعمال الصحفية الأخرى كمجلة الولاية والمطبوعات الأخرى، مع استعراض المراحل التي وصلت إليها إذاعة العتبة العلوية المقدسة، والاستعدادات الجارية في الإعداد والتهيئة لافتتاح فضائية العتبة المقدسة، بالإضافة إلى مهام وإنجازات الشعب والوحدات الاعلامية الأخرى. من جانبه أشاد الأستاذ مؤيد اللامي بالجهود المبذولة من قبل الأقسام الفكرية في العتبات المقدسة عموماً والعتبة العلوية المقدسة على وجه الخصوص، حيث اعتبر ان الانجازات المتحققة في المجال الاعلامي والعمراني والدور الذي تقوم به يتناسب مع مكانة وقداثة مشؤى الائمة المعصومين ومكانتهم في قلوب العراقيين بشكل خاص والعالم الإسلامي عموماً.

العراق بعد سقوط النظام البائد بصورة عامة، والعتبة العلوية المقدسة على وجه الخصوص، والإشارة إلى الآمال والتطلعات التي تشهدها إدارة العتبة العلوية المقدسة وقسم الشؤون الفكرية والثقافية فيها. وجرى خلال اللقاء تقديم دعوة إلى نقيب الصحفيين للمشاركة المباشرة في فعاليات معرض الكتاب الدولي الخامس الذي تقيمه العتبة المقدسة في المسقف الحيدري الشريف للفترة من (١٤-٢٣) آذار من هذا العام، وذلك من خلال إلقاء محاضرة على هامش المعرض عن واقع الإعلام العراقي في الفترة الراهنة. وفي معرض حديثه أشار الأستاذ هاشم الباججي رئيس قسم الشؤون الفكرية



زار وفد قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة الأستاذ مؤيد اللامي نقيب الصحفيين العراقيين في مقر النقابة في بغداد، وجرى خلال اللقاء شرح واقع الاعلام العراقي عموماً، والإعلام الهادف الذي تبنته العتبات المقدسة في

وهذه نتيجة جيدة جداً).

وفي معرض حديثه عن مدى الاستفادة من الدورة التي أقيمت في العتبة، قال التميمي: (إن الراغبين بالتعلم في هذه الدورة متباينين في الفئة العمرية والثقافة.. والذي لفت انتباهنا هو رغبتهم في التعلم والتطبيق، وهنا ما أدى إلى تحقيق هذا النجاح الباهر، الأمر الذي يدل على جدية ومهنية القضية التي نحن بصدها).

وفي ختام حديثه مع مجلة الولاية، أعرب الأخ أبو مهدي التميمي عن شعوره بالواجب المقدس والشرف الكبير في تصديده لتدريب خدام امير المؤمنين(عليه السلام)، ووجه كلمة أخيرة للإخوة المشاركين في هذه الدورة قائلاً: (إن استخدام القوة يجب أن يحظى بالحكمة والعقل والأخلاق، حيث انه بالتقييم الواقعي يمكن التعامل مع المقابل بالصورة الصحيحة، وبذلك فالأساس في تدريبنا وتطبيقنا هو: الإدراك.. التقييم... ومن ثم التنفيذ).



تتمثل بزائر أمير المؤمنين(عليه السلام)) وعن كيفية اختيار المنتسبين المشاركين في الدورة، تحدث الأستاذ أبو مهدي قائلاً: (كان التنسيق مع قسم شؤون حفظ النظام في العتبة المقدسة لاختيار الراغبين في الدخول إلى الدورة، لأن الرغبة اساس مهم للنجاح، فكان عدد المتقدمين ٢٤ شخصاً، وقد أحرز ١٩ منتسب منهم نجاحاً بامتياز،

رئيس منظمة السلام والدفاع عن النفس: (ان من أهم أهداف الدورة هو القيام بإعداد وتطوير الحمايات الشخصية لكادر حفظ النظام في العتبة المقدسة، وهي تتضمن في الأصل شقين، الأول: أن يكون المنتسب نفسه شخصاً يستطيع الدفاع عن نفسه، والثاني: أن يكون قادراً على الدفاع عن الشخصية المراد حمايتها، والشخصية هنا

العتبة العلوية المقدسة تنشي:

٢٢ مكتبة للمطالعة في الاقسام الداخلية لطلبة جامعة الكوفة



الدينية والتاريخية جنباً إلى جنب التحصيل العلمي الذي يستقيه الطالب من كليته وتخصيصه الدقيق. وأضاف الباججي إلى أن المشروع هو بذرة أولى

يمكن أن يكتب لها النجاح إن شاء الله تعالى، وإننا ما لمسنا هنا الأمر سنقوم بمحاولة تميمها على الجامعات العراقية الأخرى. من جانبه أشاد الدكتور سليم الجصاني نائب رئيس الأقسام الداخلية في جامعة الكوفة المقدسة بالجهود التي تبذلها العتبة العلوية المقدسة من أجل نشر الفكر الأصيل والتسلح بالعقيدة الحقة من خلال نشر تراث أهل البيت(عليهم السلام) والصنوفة الصالحة من العلماء والمفكرين

انطلاقاً من حرصها المستمر على نشر الفكر الإسلامي الأصيل المتمثل بفكر أهل البيت(عليهم السلام) بين طبقات المجتمع المختلفة أطلقت العتبة العلوية المقدسة مشروعها المتمثل بإنشاء ٢٢ مكتبة للأقسام الداخلية لطلبة جامعة الكوفة وتزويدها بالإصدارات الفكرية والثقافية التي يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة، على أمل أن يمتد هذا المشروع ليشمل باقي الجامعات العراقية. وفي هذا الصدد أشار الأستاذ هاشم الباججي رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة إلى أن هذه الجهود تأتي في خضم الحاجة الحقيقية لأبنائنا الطلبة في استغلال أوقاتهم بالصورة المثلى، وحصولهم على المعلومة

والباحثين بما يتناغم مع حاجة الجامعيين الروحية والفكرية. وأضاف الجصاني قائلاً: بلغ عدد المكتبات التي تم ردها بالكتب وإصدارات العتبة العلوية المقدسة لـ(٢٢) مكتبة تم توزيعها على الأقسام الداخلية التابعة لجامعة الكوفة. وينكر أن الأمانة العامة في العتبة العلوية المقدسة حرصت على مد جسور التواصل مع الجامعات العراقية المختلفة وطلبها الأعضاء من أجل توطيد الأواصر مع هذه الشريحة ذات الدور المستقبلي المهم في المجتمع.

في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



وفد من نقابة الصيادلة العراقيين



مدرسة الإمام



وفد من جامعة الإمام الكاظمية أثناء تجوله في مشفى الكتاب



وفد من المسكيت



مدير شبكة الاعلام العراقي يزور اذاعة العتبة العلوية المقدسة



وفد من مصفى النجف



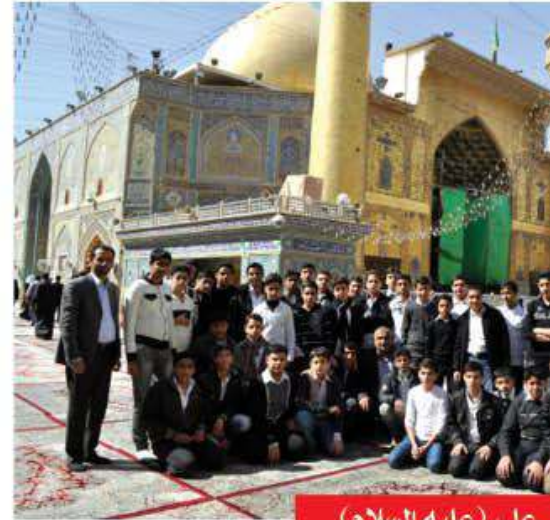
وفد الماني يزور العتبة العلوية المقدسة



الدكتور عبد الحسن زلزلة والدكتور عبد الحسين الجمالي



وفد تركي يطلع على المخطط الهندسي لمشروع توسعة العتبة العلوية المقدسة



علي (عليه السلام)



وفد من الهلال الاحمر



مديرية تربية عمك في الديوانية

الزهراء(عليها السلام) أول شهيد من أهل البيت(عليهم السلام) الذين قال عنهم الإمام الحسن المجتبي(عليه السلام): (ما منا إلا مسموم أو مقتول)^(١)، فقد كانت حادثة وفاتها وهي في ريعان الشباب.. وتشيعها سرا وهي ابنة رسول الله(صلى الله عليه واله).. وإخفاء موضع قبرها عن المسلمين.. من الدلائل الواضحة على ظلامتها(عليها السلام)، مضافا إلى ما ورد من الحوادث التاريخية في كتب الفريقين تشير إلى معالم مظلوميتها وما تعرضت له من أذى، على الرغم من أن يد تزييف الحقائق وكتفم الوقائع عملت جاهدة على تشويه مجمل التاريخ الإسلامي لصالح الطغاة والمنافقين.

سلام الله عليها

صديقتي شهيدة

جيسدر محمد حسين

وقد رويت العديد من النصوص الشريفة الواردة عن رسول الله(صلى الله عليه واله) وأهل البيت(عليهم السلام) تبين منزلة الزهراء(عليها السلام) العظيمة وتؤكد مكانتها الجسيمة وتعرف بعلو درجتها بين العباد، من ذلك ما روي عن النبي(صلى الله عليه واله) انه قال لعلي(عليه السلام): (يا

من كمالات عقلية وفضائل نفسية، وما أعد لها الله من مزايا لم ينلها أحد قبلها ولن ينالها احد بعدها، فهي فرع الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، أغصانها أولادها المعصومين، وارواها شيعتهم سلام الله عليهم.

فضائل لا تحصى:

للبتول(صلوات الله عليها) فضائل جليلة لا يمكن أن تحيط بها الأفكار أو تدركها الأبصار، فقد قضى لها الله بعلو القدر على نساء الدنيا والآخرة دون منازع بما حازته

علي، إن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمره فؤادي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي...^(١).

وروي عنه صلى الله عليه وآله قوله: (فاطمة بضعة مني من أذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله أكبره الله في النار)^(٢) وعنه صلى الله عليه وآله أيضا أنه قال: (يا فاطمة إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك)^(٣).

وروي عن عائشة أنها قالت: (ما رأيت أحدا أشبه سمًا ودلا وهديا وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه وقعوده من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم... وكانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها وقبلته وأجلسته في مجلسها...)^(٤).

وروي عن نافع بن أبي الحمراء أنه قال: شهدت النبي صلى الله عليه وآله ثمانية أشهر إذا خرج إلى صلاة الغداة من باب فاطمة عليها السلام فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)^(٥).

ثمن الدفاع عن الحق:

لقد تصدت الزهراء (عليها السلام) لنصرة الإسلام الأصيل والدفاع عن مفاهيمه الحقّة، شأنها شأن كل أهل البيت (عليهم السلام) الذين سبقوا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضد الانحرافات والبدع مهما كانت الآلام والمحن التي تترتب على ذلك، لذلك كان الأذى فظيما والخطب جسيما والمصيبة موجعة للقلب في حق الصديقة الشهيذة.

على أن ظلامتها (عليهم السلام) لم تقتصر على حادثة النار فحسب، وإنما استمرت بعد ذلك إلى تاريخ وفاتها القريب من شهادة أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقد قعد الناس عن نصرتها رغم دعوتها لهم بذلك، ومنعت حقها من ميراث أبيها (صلى الله عليه وآله)، وأرادوا منعها حتى من الحزن عليه (صلى الله عليه وآله) بدعوى أنها آذتهم بكثرة بكائها عليه، وليس بين أظهرهم ذرية لنبيهم أحب منها لديه، ولا أقرب منها نسباً إليه.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله:

(فاطمة بضعة مني من أذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله أكبره الله في النار)

مصيبتها بعد رحيل أبيها:

روي عن عائشة أنها قالت: كان أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) عنده في مرض موته لم يغادر منهن هناك واحدة، فأقبلت فاطمة (عليها السلام) تمشي، ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) (مرحبا واليه)، فلما رآها رحب بها وقال: (مرحبا يا بنتي) ثم أجلسها عن يمينه ثم سارها، فبكت بكاء شديدا، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت، فلما مات النبي (صلى الله عليه وآله) قالت عائشة للزهراء (عليها السلام): عزمت عليك بحق النبي (صلى الله عليه وآله) لما حدثتني ما قال رسول الله لك عند وفاته. قالت (عليها السلام): (أما المرة الأولى فأخبرني أن جبرئيل كان يعرضني القرآن في كل سنة مرة، وأنه عرضني في هذه السنة - أو هنا الآن - مرتين، واني لأرى الأجل قد اقترب فاتقي الله واصبري، فبكت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال: يا فاطمة أنت أول أهلي لحوقا بي، وأما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين، فضحكت ضحكي الذي رأيت)^(١).

ولا زالت (عليها السلام) تعيش الخطوب والمحن بعد رحيل والدها (صلى الله عليه وآله) (واله) حتى دنت منيتها، وقد روي أنها بعثت خلف أمير المؤمنين عليه السلام، فلما حضر قالت له: (يا ابن عم انه قد نعت إلي نفسي وإنني لا أرى ما بي إلا إنني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة وأنا أوصيك بأشياء في قلبي) فقال لها علي عليه السلام: (أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله) فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت، ثم قالت:

(يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني) فقال عليه السلام: (معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفا من الله من أن أوبخك بمخالفتي وقد عز علي مفارقتك وفقدك، إلا أنه أمر لا بد منه، والله لقد جدت علي مصيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد عظمت وفاتك وفقدك فانا لله وأنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها واحزنها، هذه والله مصيبة لا عزاء عنها ورزية لا خلف لها) ثم بكيا جميعا ساعة، واخذ علي عليه السلام رأسها وضمها إلى صدره ثم قال: (أوصيني بما شئت فإنك تجديني وفيما امضي كل ما أمرتني به واختار أمرك على أمري) فقالت: (جزاك الله عني خير الجزاء)^(٢).

ظلامتها بعد شهادتها:

إن ظلامتها الزهراء (عليها السلام) لم تنته باستشهادها، فلا زالت القوارع التي ألمت بذريتها وشيعتها تدمي قلبها وتدمع عينها، ولا زال الضالون عن هديها يمعنون في إنكار حقها وطمس معالم ظلامتها، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. اللهم صل على الصديقة فاطمة الزكية، حبيبة حبيبك ونبيك، وأمّ أحيائك وأصفيائك، التي انتجبتها وفضلتها واخترتها على نساء العالمين، اللهم كن الطالب لها ممن ظلمها واستخف بحقها، وكن الناصر اللهم بدم أولادها، اللهم وكما جعلتها أمّ أئمة الهدى، وحليلة صاحب اللواء، والكريمة عند الملأ الأعلى.. فصل عليها وعلى أمها خديجة الكبرى صلاة تكرم بها وجه أبيها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتقرّ بها أعين ذريتها، وأبلغهم عني في هذه الساعة أفضل النحية والسلام.

- ١- الانوار البهية للشيخ عباس القمي ٣٢٢
- ٢- روضة الواعظين للفتال النيسابوري ١٥٠
- ٣- عوالي اللآلي للأحسائي ٩٣/٤
- ٤- المصدر السابق
- ٥- ذخائر العقبين - أحمد بن عبد الله الطبري - ص ٤٠ - ٤١
- ٦- كشف الغمة للإربلي ٨٤/٢
- ٧- اللعة البيضاء للتبريزي ٤٦
- ٨- أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ١ - ص ٣٢١

استفتاءات فقهية



حسب فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)

سؤال: ما حكم من يتيقن بعد الفراغ من الوضوء أنه ترك جزء منه ؟

جواب: إذا تيقن بعد الفراغ من الوضوء أنه ترك جزءاً منه ولا يدري أنه الجزء الواجب أو المستحب يحكم بصحة وضوئه.

سؤال: هل يبني على الصحة من شك في الطهارة بعد الصلاة ؟

جواب: إذا شك في الطهارة بعد الصلاة أو غيرها مما يعتبر فيه الطهارة بني على صحة العمل وتطهر لما يأتي، حتى فيما إذا تقدم منشأ الشك على العمل، بحيث لو التفت إليه قبل العمل لشك، كما إذا أحدث ثم غفل ثم صلى ثم شك بعد الصلاة في التوضؤ حال الغفلة.

سؤال: ما حكم من شك بعد الوضوء في وجود حاجب ؟

جواب: إذا شك بعد الوضوء في وجود الحاجب، أو شك في حاجبيته كالحاتم، أو علم بوجوده ولكن شك بعده في أنه أزاله أو أنه أوصل الماء تحته بني على الصحة، وكذا إذا علم بوجود الحاجب وشك في أن الوضوء كان قبل حدوثه أو بعده يبني على الصحة.

سؤال: إذا كانت أعضاء وضوئه أو بعضها نجساً فتوضأ وشك بعده في أنه تطهرها ثم توضأ أم لا فما هو حكمه ؟

جواب: إذا كانت أعضاء وضوئه أو بعضها نجساً فتوضأ وشك بعده في أنه تطهرها ثم توضأ أم لا، بني على بقاء النجاسة إذا لم يكن الغسل الوضوئي كافياً في تطهيره، فيجب غسله لما يأتي من الأعمال، وأما الوضوء فيبني على صحته، وكذلك لو كان الماء الذي توضأ به متنجساً ثم شك بعد الوضوء في أنه طهره قبله أم لا، فإنه يحكم بصحة وضوئه، وبشاء الماء متنجساً، فيجب عليه تطهير ما لاقيه من ثوبه وبدنه.

الصلاة عند

حمود الصراف

ورد في كتاب الكافي لثقة الاسلام
الشيخ الكليني(قدس سره):

عن حماد بن عيسى.. قال لي أبو عبد
الله عليه السلام يوماً يا حماد تحسن ان
تصلي.

قال: فقلت يا سيدي انا احفظ كتاب
حريز في الصلاة.

قال: لا عليك يا حماد قم فصل.

قال: فقممت بين يديه متوجهاً إلى القبلة
فاستفتحت الصلاة فركعت وسجدت.

فقال: يا حماد لا تحسن ان تصلي ما أقبح
بالرجل منكم يأتي عليه ستون سنة
أو سبعون سنة فلا يقيم صلاة واحدة
بحدودها تامة.

قال حماد: فأصابني في نفسي النمل
فقلت: جعلت فداك فعلمني الصلاة.

فقام أبو عبد الله عليه السلام مستقبل
القبلة منتصباً فأرسل يديه جميعاً على
فخذه قد ضم أصابعه وقرب بين قدميه
حتى كان بينهما قدر ثلاث أصابع
منفرجات واستقبل بأصابع رجليه جميعاً
القبلة لم يحررها عن القبلة وقال بخشوع:
الله أكبر. ثم قرأ الحمد بترتيل وقل هو
الله أحد ثم صبر هنية بقدر ما يتنفس
وهو قائم. ثم رفع يديه حيال وجهه وقال

مصطلحات فقهية

تكبيرة الإحرام

تكبيرة الاحرام هي الركن الثاني في
الصلاة وتسمى تكبيرة الافتتاح أي ان
الابتداء بالصلاة يتحقق بها وصورتها
(الله اكبر)، ولا يجوز مرادفها أو
ترجمتها، وإذا تمت حرم ما لا يجوز
فعله من منافيات الصلاة، بمعنى انه
بمجرد حصول التكبير للصلاة فهنا
يعني الدخول في الصلاة وبذلك يحرم
أي عمل يتناقض مع الصلاة، كالأكل
والشرب وأي عمل يبطل آخر من
مبطلات الصلاة.

الإمام الصادق عليه السلام

اعلام الدعاة



الشيخ علي الصغير

العالم الجليل والأديب الشاعر من أرض الغري -النجف الاشرف- الشيخ علي بن حسين بن علي بن شبير الخاقاني المعروف بالصغير. ولد رحمه الله في النجف الاشرف في الخامس من شهر شوال سنة ١٣٣٣ هـ، نشأ بين ربوعها وقرا المقدمات الأدبية والشريعة على الشيخ محمد الصغير والشيخ مهدي الظالمي، والسطوح على السيد باقر الشخص، والشيخ طاهر الخاقاني. حضر الأبحاث العالية على الشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي والسيد أبو القاسم الخوئي والسيد حسين الحمادي والشيخ عبد الرسول الجواهري والشيخ خضر الدجيلي والسيد محسن الحكيم.

برز الشيخ رحمه الله بين أقرانه بالفضل والعلم الغزير، كان أديبا وشاعرا رقيق الحاشية حسن الديباجة وكان من أعضاء الهيئة الادارية لجمعية الرابطة الادبية.

انتقل الى مدينة بغداد وأقام بها مرشدا وداعيا لإحكام الدين، اشتغل بإمامة الجماعة في مسجد (براثا)، وعمل أستاذاً للفقاه الإسلامي في كلية أصول الدين.

مؤلفاته: ديوان شعره، رواية مرجريت، علي وأهل البيت في القران، محاضرات في الفقه الجعفري.

توفي في مدينة بغداد في التاسع من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٥ هـ، ونقل إلى مدينة النجف الاشرف ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم (٢١).

محرر الصفحة

ولا سجود وكان مجنحا ولم يضع ذراعيه على الأرض فصلين ركعتين على هنا ويناه مضمومتا الأصابع وهو جالس في التشهد فلما فرغ من التشهد سلم فقال: يا حماد هكنا صل. وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: (إذا قمت إلى الصلاة فعليك بالإقبال على صلاتك فإنما يحسب لك ما أقبلت عليه ولا تعبت فيها بيدك ولا برأسك ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتشاءب ولا تمتخط ولا تكفر فإنما يفعل ذلك المجوس ولا تلتثم ولا تقع على قدميك ولا تقتشر ذراعيك ولا تفرقع أصابعك فان ذلك كله نقصان في الصلاة ولا تقم إلى الصلاة متكاسلا ولا متعاسا ولا متثاقلا فإنهن من خلال النفاق فان الله تعالى نهى المؤمنين ان يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى. يعني سكر النوم. وقال للمنافقين وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا... قال أبو عبد الله عليه السلام: (والله انه ليأتي على الرجل خمسون سنة ما قبل الله منه صلاة واحدة فأني شيء أشد من هنا والله انكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم من لو كان يصلي ليعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ان الله لا يقبل الا الحسن فكيف يقبل ما استخف به).

سهوا بطل، من غير فرق بين المأموم الذي ادرك الامام راكعا وغيره، بل يجب التربص في الجملة حتى يعلم بوقوع التكبير تاما قائما.

وأما الاستقرار في القيام المقابل للمشي والتمايل من احد الجانبين الى الآخر او الاستقرار بمعنى التمانينة، فهو وان كان واجبا حال التكبير، لكن انا تركه سهوا لم تبطل الصلاة.

وايضا من احكام التكبير على الاحوط الاولى عدم وصلها بما قبلها من الكلام دعاء كان او غيره، ولا بما بعدها من بسملة او غيرها، وان لا يعقب اسم الجلالة بشيء من الصفات الجمالية، بحيث يضيف الى التكبير بعض صفات الله تعالى، وينبغي تخفيف اللام من لفظ الجلالة والراء من اكبر.

الله أكبر وهو قائم. ثم ركع وملا كفيه من ركبتيه منفرجات ورد ركبتيه إلى خلفه. ثم استوى ظهره حتى لو صب عليه قطرة من ماء أو دهن لم تزل لاستواء ظهره ومد عنقه وغمض عينيه ثم سبح ثلاثاً بترتيل فقال سبحان ربي العظيم وبحمده. ثم استوى قائما فلما استمكن من القيام قال: سمع الله لمن حمدته ثم كبر وهو قائم ورفع يديه حيال وجهه. ثم سجد وبسط كفيه مضمومتي الأصابع بين يدي ركبتيه حيال وجهه فقال: سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلث مرات ولم يضع شيئا من جسده على شيء منه وسجد على ثمانية أعظم: الكفين والركبتين وأنامل إبهامي الرجلين والجهة والأنف وقال سبع منها فرض يسجد عليها وهي التي ذكرها الله عز وجل في كتابه وقال «وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا» وهي الجبهة والكفان والركبتان والإبهامان و وضع الأنف على الأرض سنة. ثم رفع رأسه من السجود فلما استوى جالسا قال الله أكبر. ثم قعد على فخذه الأيسر قد وضع قدمه الأيمن على بطن قدمه الأيسر وقال: استغفر الله ربي وتوب إليه ثم كبر وهو جالس وسجد السجدة الثانية وقال كما قال في الأولى ولم يضع شيئا من بدنه على شيء منه في ركوع

وتكبيره الاحرام ركن بدونه تبطل الصلاة عمدا او سهوا وكذلك بزيادتها عمدا، فيجب الاتيان بها على النهج العربي . مادة وهيئة. والجاهل يلقنه غيره او يتعلم فان لم يمكن اجتزأ منها بالممكن فان عجز جاء بمراءفها وان عجز فترجمتها. فعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال: (فان مفتاح الصلاة التكبير)، وعن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الرجل ينسى تكبيرة الافتتاح، قال: (يعيد)، وعنه عليه السلام ما ينقله عنه عمار: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل سها خلف الامام فلم يفتح الصلاة، قال عليه السلام: (يعيد الصلاة، ولا صلاة بغير افتتاح).

ومن شروط صحة التكبير ان يكون في حالة القيام التام فاذا تركه عمدا او



أمم أمثالكم..

حيدر محمد الكعبي

لم يبق الدين الاسلامي جانبا من جوانب هذه الحياة الا واغناه بالتعريف والتقنين، واذا اخذنا بنظر الاعتبار ان عمر تشريعاته هي اقدم بكثير من النهضة الفكرية والعلمية التي يشهدها عالم اليوم، فسنلمس حقيقة عظم هذا الدين بكل ابعاده. فمثلا، لو توقفنا عند نظرة الاسلام تجاه الحيوانات، والاسلوب الذي رسمه لبني البشر في التعامل مع هذه المخلوقات التي لا ينفك الانسان من التعامل معها في حياته، لوجدنا الكثير من الضوابط الفقهية والاخلاقية الدقيقة التي يربينا عليها، بل يذهب الى ابعد من ذلك، حينما يصرح كتاب الاسلام -القرآن الكريم- بان هذه الكائنات لها حظ من الفهم والارادة، ما يجعلها تستحق اهتماما أكثر من قبل الإنسان.

وابلاغه بنبا قوم سبأ وعبادتهم للشمس. اضيف الى ذلك ما ورد في عدد من أحاديث النبي(صلى الله عليه واله) وأهل البيت(عليهم السلام) التي تشير إلى إدراك هذه الكائنات للظروف المحيطة بها، من ذلك ما روي عن النبي(صلى الله عليه واله) انه قال: (إذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال لها: تعست، تقول: تعس أعصاننا للرب)، وعن الإمام الصادق(عليه السلام) انه قال: (ما اشترى احد دابة إلا قالت: اللهم اجعله بي رحيمًا).

ظواهر سيئة..

في الوقت الذي نذكر فيه ما لهذه الكائنات من حرمة وأهمية، نلقت النظر الى عدد

خذ مثلا على ذلك تصريح القرآن الكريم حول العلاقات الأممية التي تربط الحيوانات مع بعضها وتسبيح هذه الكائنات لربها، قال تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا مَلَأَتْ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ نَمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُخَشِرُونَ) الأنعام/ ٣٨ وقال تعالى: (وَأَنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) الإسراء/ ٤٤.

كما يصرح القرآن الكريم في مواضع أخرى منه بإدراك الحيوانات وكلامها مع بعضها البعض، كما أشار لذلك بوضوح في كلام النملة وتحذيرها اقرانها من جنود سليمان(عليه السلام)، أو حديث الهدهد معه

أفادت الدراسات الحديثة أن الحيوانات بعامة هي مخلوقات لها مراتب من الإدراك والتفكير وأدوات للتواصل والحديث فيما بينها، وتربط الكثير منها علاقات أسرية واجتماعية تحفظ أفرادها من المخاطر التي تدهمها، وتنظم حياتها من اجل ديمومة وجودها على هذا الكوكب.

وهذه المعلومات التي أصبحت أمورا مسلما بها ولا غبار عليها، جاءت على لسان القرآن الكريم، في عصر وفي بيئة كانت لا ترى قيمة للإنسان نفسه فضلا عما دونه من الموجودات، ولعل الكلام حول إدراك الحيوانات في ذلك الزمان يعد ضربا من الجنون أو أسطورة من الأساطير.

في مجلس الفاتحة

تنتشر في مجتمعنا ظواهر اجتماعية تحتاج إلى تسليط الضوء عليها لتصحيح ما ينبغي تصحيحه، لأن بعض التراكمات التي يضيفها العرف تراكمات سلبية، تأخذ بأيدي الناس إلى منعطفات غير محمودة إن لم يتداركوا أمرهم بالعلاج المستمر. إحدى المظاهر التي تحتاج إلى تصحيح: مجالس قراءة الفاتحة على أرواح المؤمنين، ففي صميم هذه المجالس ظهرت شواثب أخذت تنمو لتتحرف عن هذا المظهر الاجتماعي عن مساره المطلوب، حتى أصبحت تقليداً شديداً الوطأة على أهل الفقيه، تثقل كاهلهم بالنفقات والجهود التي تضيف إلى مصابهم جهداً وأذى، في حين قد ورد في الشريعة استحباب أن يصنع قرابة الميت وجيرانه الطعام لأصحاب المصيبة مدة ثلاثة أيام تخفيفاً عنهم، وقد روي أنه لما جاء نبي جعفر بن أبي طالب للنبي قال (صلى الله عليه واله): (اصنعوا لأهل جعفر طعاماً فإنه قد اتاهم أمر شغلهم).

أضف إلى ذلك تحول هذه المجالس إلى مصادر للمجاملات، ففي أحدها يقبل جماعة من المعزين ويسلمون على صاحب المصيبة، وقبل أن يجلسوا قال أحدهم مُجاملًا: (رحم الله من قرأ الفاتحة) فجلسوا يتمتمون بالفاتحة بشروء، وبعد أن انتهوا تعالت كلمات الحاضرين بطريقة آلية: (مساكم الله بالخير)، حتى إذا هدأت الكلمات، أقبل بعضهم على بعض يتسامرون بالكلام، متجاهلين صوت القران الذي يرن في أرجاء المجلس، ودعوات الحضور الآخرين: (رحم الله من قرأ الفاتحة... رحم الله من أعاد الفاتحة) حتى إذا مرت بضعة دقائق، غادرت الجماعة المجلس، وهم يتوقعون من صاحب المصيبة أن يرد لهم هذا «الجميل» في أقرب مناسبة. إن الغاية الأساسية التي من أجلها عقدت مجالس الفاتحة هي: قراءة آيات من الذكر الحكيم وهداؤها إلى روح الفقيد، وإحياء روح التزاور والتعاطف قريبة إلى الله تعالى، أما إذا كان الغاية منها مجرد أداء مجاملات عرفية خالية من الغايات الروحية، وتحويل آيات القران إلى مجرد أداة للمجاملة، فهو أمر غير محمود ينبغي الإعراض عنه.

محرر الصفحة

وغير ذلك، فقد أسس منظومة فقهية وأخلاقية متكاملة تخرج الإنسان في تعامله مع الحيوانات عن دائرة الهمجية واللاأبالية.

فظاهر بعض الروايات أن لهذه الكائنات قصاصاً من ظالمها يوم القيامة، فقد روي عن الإمام السجاد (عليه السلام) أنه حج إلى بيت الله الحرام على ناقه، فأبطأت به، فأشار إليها بالتضييب ثم قال: (آه لولا القصاص) ورد يده عنها.

أضف إلى ذلك أن لهذه الكائنات حرمة ينبغي للإنسان مراعاتها، وقد ورد في هذا المضمار عدد من الأحاديث الشريفة التي تبين هذا المطلب، من ذلك ما روي عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال في الدواب: (لا تضربوا الوجوه ولا تلعنوها، فإن الله عز وجل لعن لآعنها).

وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (إن لكل شيء حرمة وحرمة البهائم في وجوهها، وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (لا تضربوا وجوه الدواب، وكل شيء فيه الروح فإنه يسبح بحمد الله).

وروي عن الإمام جعفر بن محمد عن آباءه (عليهم السلام) أنه قال: ونهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ضرب وجوه البهائم، ونهى عن قتل النحل، ونهى عن الوسم في وجوه البهائم.

ضوابط فقهية:

أما فيما يخص ذبح الحيوانات لأجل الاستفادة من لحومها وجلودها، فقد وردت عدة محددات أخلاقية يندب الإسلام إليها، ولو تأملنا كل فقرة من هذه المحددات لوجدنا أن الإسلام يحرص على أن يرفع عن هذه المخلوقات أكبر مقدار من الأذى والعناء، ويربي الإنسان على الرحمة والرفقة ومزيد الاعتناء بها.

حيث ورد استحباب التعامل مع الحيوان عند ذبحه أو نحره تعاملاً يبعده عن الأذى والتعذيب، فحث النابح على أن يعد سكينه جيداً، ويمرها على المذبح بقوة، ويسرع بذلك، وقبل هذا أن يعرض الماء على الحيوان الذي يريد ذبحه.

كما ورد كراهة سلخ جلد النبيحة قبل خروج روحها واجتتاب أن تكون النباحة بمنظر من حيوان آخر، أضف إلى أن الإسلام يدعو إلى تجنب ذبح ما قد رباه الإنسان بيده من الأنعام.



من السلبات التي تجتاح مجتمعنا في التعامل مع الحيوانات مع شديد الأسف، فكثير من الناس يجردون على أذى الحيوانات بدون سبب عقلائي إلا لمجرد اللهو والعبث، في الوقت الذي يتخذ بعضهم من هذه الحيوانات اغراضاً لغير الاغراض التي ينبغي استخدامها فيه. خذ مثلاً على ذلك التعامل مع الكلاب، فالكثير من أفراد المجتمع - مع شديد الأسف - يحاولون تقليد ثقافة الغرب في التعامل مع هذا الصنف من الحيوانات، فيربيها لغير الحراسة أو الصيد، ويتخذ منها غرضاً للتسلية، مع العلم أنه قد ورد منع في الشريعة عن هذا الفعل روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (لا تصل في دار فيها كلب إلا أن يكون كلب الصيد وأغلقته دونه باباً فلا بأس، فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب، ولا بيتاً فيه تماثيل، ولا بيتاً فيه بول مجموع في أنية)، وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن جبرئيل أتاني فقال: إننا معاشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب، ولا تماثيل جسد، ولا إناء يبال فيه).

ضوابط أخلاقية:

وضع الإسلام العظيم ضوابط فقهية وأخلاقية للإنسان في تعامله مع هذه المخلوقات، ففي الوقت الذي لم يحرم فيه الإنسان من استغلال هذا العصب الحيوي لغناؤه وركوبه وجر أقاله

يا من فضل إنعامه إنعام المنعمين، وعجز عن شكره شكر الشاكرين، وقد جربت غيرك من المأمولين بغيري من السائلين، فإذا كل قاصد لغيرك مردود وكل طريق سواك مسدود، إذ كل خير عندك موجود، وكل خير عند سواك مفقود، يا من إليه به توصلت، وإليه به تسببت وتوصلت...

عرفان النعمة

■ هشام اموري ناجي

الشكر هو الاعتراف بالاحسان ومقابلة النعمة بالقول والفعل

بك وعلامة ذلك أن لا تفرح من الدنيا إلا بما يوجب القرب منه؟
الثالث: العمل الذي هو ثمرة تلك الحال فإن تلك الحال إذا حصلت في القلب حصل فيه نشاط للعمل الموجب للقرب منه، وهنا العمل يتعلق بالقلب واللسان والجوارح.

يا خير شاكر و مشكور:

ومن أسماء الله: الشاكر، والشكور.
قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 1٥٨].
وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى: ٢٣].

وقال: ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧].
وهو الذي لا يضيع أجر من أحسن عملا، ويشكر القليل من العمل الخالص، ويعفو عن الكثير من الزلل، بل يضاعف الثواب أضعافا مضاعفة بغير عد ولا حساب.
ومن شكره أنه: يعطي بالعمل في أيام معدودة نعيما في الآخرة غير محدود، ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤]..
وخير ما نذكره بهذا الخصوص ما رواه

معنى الشكر:

خير ما قيل في الشكر انه الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازياً للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكراً لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافآت شكراً. وقيل في الشكر الاعتراف بالنعمة والانقياد للمشكور. وينكر الراغب في المضردات ان الشكر تصور النعمة وإظهارها.

اركان الشكر:

إن الشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية وله أركان مهمة منها ما ذكره المحقق الطوسي:
الأول: معرفة المنعم وصفاته اللاتقة به، ومعرفة النعمة من حيث إنها نعمة ولا تتم تلك المعرفة إلا بأن يعرف أن النعم كلها جليها وخفيها من الله سبحانه وأنه المنعم الحقيقي وأن الأوساط كلهم منقادون لحكمه مسخرون بامرهم.
الثاني: الحال التي هي ثمرة تلك المعرفة، وهي الخضوع والتواضع والسرور بالنعم، من حيث أنها هدية دالة على عناية المنعم



وديعة يا رسول الله

كيف يدنو إلى حشاي الداء
ويقبلني الصديقة الزهراء

من أبوها، ويعلمها، ويتوفاها
صنوة ما لمثلهم قرناء

أفق ينتمي إلى أفق الله..

وتاهيك ذلك الإنتماء

وكيان بناه أحمد خلقاً

ورعته خديجة الغراء

وعلي قريته يا لروح

صنعته وباركته السماء

أطعموك الهوان من بعد عز

وعن الحب ثابت البغضاء

أيها الموسع البتولة هضماً

وبك ما هكذا يكون الوفاء!

الرزايا السوداء لم تبق منها

غير روح النوى بها الإعياء

وكسير من الضلوع تحامت

أن يراه ابن عمها فيساء

ويحضن الزهراء طيف تبتدي

فيه وجه الحبيب والسيما

وبدت في شفاها همهمات

لعلي في بعضها إيصاء

وتلاقت دموعهم فوق صدر

كان للمصطفى عليه إرتماء

فاحتوى فاطماً إليه وتنادى:

عز يا بضعة النبي الغراء

شعر: الشيخ أحمد الوائلي

منك والشكر عليها نعمة منك ؟ فقال الله تبارك وتعالى : إذا عرفت أن ذلك مني فقد شكرتني حق شكركي (مشكاة الأنوار: ٧١).

لنا من اهم الاعمال التي تقع على عاتق الشخص هو الشكر العملي لله تعالى على نعمه لانه هناك الكثير من الذين يشكرون الله باللسان ولكنهم يخالفون عملاً ويكفرون بأنعم الله تعالى.

فالمسرفون والمبذرون والبخلاء والفجار والطاغين كل اولئك من مصاديق الجاحدين للنعم الإلهية ويمشون في طريق كفران النعم وبمعكس اولئك الذين ينفقون اموالهم سرراً وعلانية ويتواضعون لله وللناس رغم سعة اموالهم وتراثهم ولا يريدون تضییع ما آثرهم الله تعالى به من فضل ويضعون الشيء موضعه والذين يؤدون شكرالنعم حقها في مقابل المعطي الحقيقي استحقوا الزيادة وإن معرفة النعمة واهميتها وقيمتها يؤدي الى معرفة الواهب لها على تادية شكرها بالعمل واللسان.

الجحود وعدم الشكر:

ان عدم الاعتناء بالنعم وتحقيرها وتضييعها تعتبر من الرذائل الاخلاقية ذات العواقب الوخيمة سواء كانت على الصعيد الفردي ام الاجتماعي وقد تكون سبباً في زوالها وسحب اهلها من النسل والاهانة كما يذكر لنا التاريخ عن اقوام جحدوا خيرات الله فأبدلها لهم بعواقب وخيمة.

فقد روي عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله (إن قوماً أفرغت عليهم النعمة، وهم (أهل الثرثار)، فعمدوا إلى مخ الحنطة فجعلوه خبزاً هجاء فجعلوا ينجون به صبيانهم، حتى اجتمع من ذلك جبل، فمر رجل صالح على امرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها، فقال : ويحكم اتقوا الله لا يغير ما بكم من نعمة، فقالت : كأنك تخوفنا بالجوع، أما ما دام ثرثارنا يجري، فانا لا نخاف الجوع، قال : فأسف الله عز وجل وضعف لهم الثرثار، وحبس عنهم قطر السماء، ونبت الأرض، قال : فاحتاجوا إلى ما في أيديهم فأكلوه ثم احتاجوا إلى ذلك الجبل فإن كان ليقسم بينهم بالميزان. (بحار الأنوار ٦٣ / ٢٦٨ - ٢٦٩).

الدميري عن مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله قال : بينما امرأة تمشي بفلاة من الأرض إذا اشتد عليها العطش فنزلت بثراً فشربت ثم صنعت فوجدت كلباً يأكل الثرى من العطش، فقالت: لقد بلغ بهنا الكلب مثل الذي بلغ بي، ثم نزلت البئر فملأت خفها وأمسكتها بفيها، ثم صنعت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها، فقالوا : يا رسول الله أو لنا في البهائم أجر ؟ قال: نعم في كل كبد رطبة أجر. (بحار الأنوار(٦٥/٦٢) وهناك الكثير من الأحاديث عن أئمة اهل (عليهم السلام) التي تجد فيها وعد الله عز وجل في انه من يعمل كنا وكنا فله الجنة، وهذا دليل على أن الله شكور يجزل المثوبة لعباده، ويعطي الكثير على القليل، فما أرحمه من رب وما أعظمه من إله.

الشكر صفته الأنبياء:

قال تعالى عن نوح عليه السلام: (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً)(الإسراء: ٣).

وقال عن إبراهيم عليه السلام: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَّمِنَ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ❖ شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)(النحل: ١٢٠ - ١٢١). وسيد الشاكرين وافضلهم نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فقد ورد عن بكر بن عبد الله أن عمر دخل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو موقوذاً (مريض) أو قال محموم فقال له يا رسول الله ما أشد وعكك أو حماك ؟ فقال له : ما منعتني ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورة فيهن السبع الطول فقال يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأنت تجتهد هنا الاجتهاد ؟ فقال أفلا أكون عبداً شكوراً. (وسائل الشيعة ٦ / ١٩١ - ١٩٢).

اداء الشكر:

قال الامام الصادق (عليه السلام) من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها (الكافي ٩٦/٢) - وروي عن الامام الباقر (عليه السلام) قال : قال الله عز وجل لموسى بن عمران (عليه السلام) : يا موسى ، اشكرني حق شكركي ، قال : يا رب كيف أشكرك حق شكرك والنعمة

العُجب ما حق الإحسان

■ الشيخ حبيب الكاظمي

من الملفت أن عليا عليه السلام في كتبه لولاته على البلدان، يوصيهم بوصايا تمس عالم الأرواح.. وقد جرت عادة السلاطين أن يوصوا الولاة بما يعود إلى مملكتهم من الناحية المادية: كسباً للضرائب، وإحلالاً للأمن، وبشكل موجز. تيسير الأمور بما يصب لمصلحة السلطان.. ولكن الغريب - وطبعاً ليس بغريب على علي عليه السلام وهو إمام الموحدين - أنه لما ولّى الأشر على مصر أوصاه بوصايا نفيسة، وجعل علم الأخلاق والمناقب جزءاً من مهمات هنا الوالي الذي سجل اسمه في التاريخ، حيث يقول له عليه السلام: (إياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها)..! فقد أوصاه بأن يتعالى على الحالة الناتية وحب الأنا، لأننا نعلم بأن الإنسان في كثير من الأوقات تتحول بعض المحبوبات لديه إلى آلهة تعبد من دون الله تعالى، فكل ما يلهيك عن ذكر الله عز وجل فهو إله يُعبد، وكل ما تتوجه إليه أيضاً هو إله يُعبد.. ولهذا ورد ما مضمونه: أنه من أصغى إلى ناطقٍ فقد عبده، فإن كان ينطق عن الله فقد عبده الله، وإن كان ينطق عن إبليس أو الشيطان فقد عبده إبليس .

فإذن إن الإمام عليه السلام يحذر الأشر من أن يعجب بنفسه، وبخاصة في مواقع المسؤولية، ولهذا يقول الإمام: (وحب الإطراء).. أي يا مالك!.. أنت في موقع من الممكن أن يطريك الآخرون.. وبخاصة إذا كان والياً من قبل الإمام علي عليه السلام، وكان ملتزماً بلوازم الإمارة الإسلامية، فمن الطبيعي أن يطري الرجل، ولهذا يقول عليه السلام: وحب الإطراء.. والمصيبة هي أن الإنسان الذي يُعجب بنفسه عادةً يكون من العاملين، لأن غير العامل ليس له ما يعجبه، فهو يعيش حالة المقت لنفسه.. ولكن الإنسان العامل هو في مظان العجب؛ يقول إمامنا عليه السلام في آخر توصيته: (ليحقق ما يكون من إحسان المُحسن).. أي أن إحسان المُحسن يمحق من خلال الإعجاب بالنفس.. ولو التفت الإنسان إلى حياته، لرأى عندما ينظر وراءه من سنوات الغفلة، ومن ساعات السهو والشهوة والمعاصي - على الأقل فيما بعد أيام البلوغ - فإنه سيلاحظ كثيراً من التقصير العمدي وغيره الراضع بدوره لحالة العجب.. فمن منا كان ملتزماً أشد الإلتزام في سنوات بلوغه؟.. فتكفي هذه القطعة من التاريخ الأسود، أو ما يشبه ذلك، لأن يعيش حالة النمامة والخجل دائماً بين يدي الله عز وجل.

وأخيراً - وكما نعلم - إن الأمور بخواتيمها، فمن لا يعلم حسن خاتمته فلا ينبغي أن يُغش بما هو فيه من الحالة الإيجابية الحسنة، فكم خُتمت الحياة بخواتيم سيئة كما نعلم في تاريخ المنتكسين.



صورة للمدخل الشرقي للصحن الحيدري الشريف المعروف بباب الامام الرضا عليه السلام او باب الساعة /التقطت عام ١٤٣١هـ

الولاية

السؤال ١: رجل من أعوان بني أمية دعا عليه الإمام على عليه السلام بالجنون، فمن هنا الرجل؟

السؤال ٢: هل يجب على الابن الأكبر ان يتنصّب عن والدته المتوفاه ما فاتها من القران الضئ البومبيّة وغيرها؟

جواب السؤال الأول

جواب السؤال الثاني

اسم المسابق الثالث واللقب:

المحافظة:

العمر:

ملاحظة:

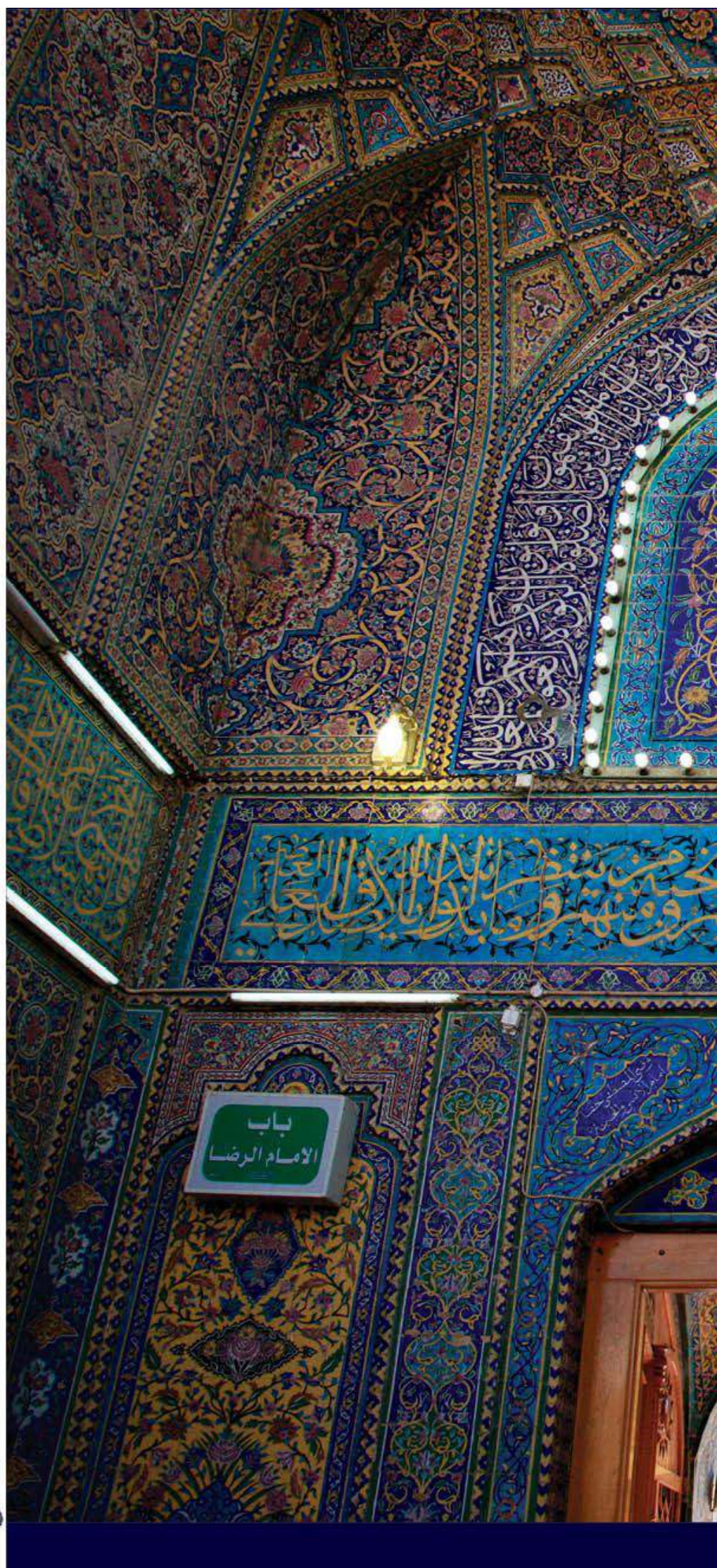
- ١- تامل الإجابة خارج هذه الاستمارة.
 - ٢- تسنم الإجابات الى معرض مبيعات قسم الشؤون الفكرية والثقافية الكائن مقابل باب القبلة في العتبة العلوية المقدسة.
- آخر موعد لاستلام الإجابات (١٥ جمادى الاولى).

اجوبة العدد (٦٣):

جواب السؤال الأول:
تبدأ عدة المطلق من حين وقوع الطلاق،
واما عدة المتوفى عنها زوجها فمن حين
علمها بخبر الوفاة.
جواب السؤال الثاني:
عشرون يوماً.

أسماء الفائزين في مسابقة العدد (٦٣):

١. سامر عبد الهادي عبد
٢. منصور رحيم محمد
٣. نزار عبد صبار الأبراهيمي
٤. عباس جاسم محمد العموري
٥. رزاق صالح صاحب.



تحقيق: فائق الشمري

أراد التقرب الى الله فأثير فيه جدل عمره ألف عام...

المكان.. البطائح جنوب العراق، الزمان.. القرن الرابع الهجري، حيث تربعت الإمارة الشاهينية في قلب اهوار العراق..
قرى جنوبية عرفت بسمرتها واحلامها وناسها، برز فيها اسم عمران بن شاهين الخفاجي، كراس للبطيحة، وأميرا لقبيلة خفاجة، متخذاً من قصبها ومائها، موانع طبيعية لصد ملاحقات السلطان الحاكم.
امتدت إمارته من واسط وحتى البصرة بعد ان عارض معز الدولة البويهبي وتمسك بطاعة أبي القاسم بن البريدي عامل البويهيين بالبصرة فقلده الاخير حماية الجامعة وحماية البطائح ونواحيها فعز جانبه وكثر جمعه وسلاحه واتخذ معاقل على التلال وغلب على تلك النواحي.



عمران بن شاهين
ولاء رجل وحكاية
«مسجد»





مع العلم ان ابن شاهين توفي سنة ٣٦٩هـ ودفن في دار له بالنجف الاشرف شمال الصحن العلوي الشريف قرب الباب المعروف اليوم بباب الطوسي، اي قبل قدوم عضد الدولة للعراق وتولي الحكم فيه بسنتين كما هو ثابت باغلب كتب التاريخ، فضلا عن ان عمران بن شاهين كان أمير الاهوار الممتدة من البصرة وحتى الحيرة دون منازع وكان كثير القدوم الى النجف وله فيها دار وكانت مدفنه بعد رحيله- كما اسلفنا- وينهب اليه حرز الدين في «مراقد المعارف».

الا ان عمران بن شاهين ظل حاضرا بقوة، واراد ان يكون على موعد مع الزمن، ويلامس بيديه التي عرفت عنوبة الفرات، ولون الدهلة، وقساوة البردي... اراد ان تغمره رحمة الله، ونور رسوله، وعطر وليه، على الرغم من كل المحاولات لتشيويه سيرته، وطمس اخباره، فشيد صرحا ما زال يحمل اسمه في داخل العتبة العلوية المقدسة، ويتردد صناه بين جدرانها.

الا ان ذات الغموض والتساؤل الذي رافق اسم عمران بن شاهين رافق هذا المعلم

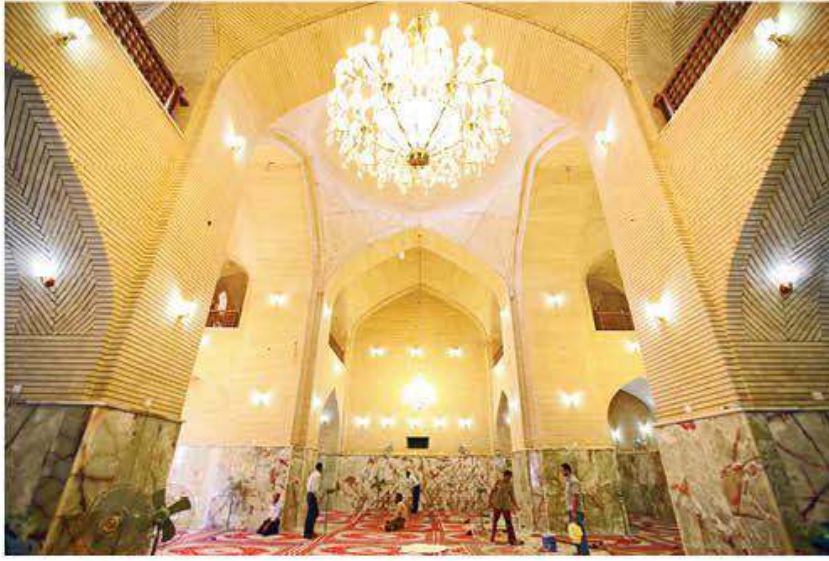
ان الغموض والتساؤل ذاته الذي رافق اسم عمران بن شاهين، قد رافق المعلم الذي شيده في المرقد المقدس للإمام أمير المؤمنين عليه السلام

اخضاعه والجيش والقادة الذين ارسلو لطلبه، وكانت الرواية التي نقلها ابن طحال والتي تتحدث عن لقاء عمران بعضد الدولة في المشهد العلوي.. قمة الظلم لهذا الرجل، خصوصا انها تصف ابن عمران بالقدوم الى النجف متخفيا لزيارة الامام علي عليه السلام وطلبه من الله ان يعفو عنه عضد الدولة، ونذره ببناء رواق في مرقد أمير المؤمنين عليه السلام ان تحقق له ذلك..

لم يكن عمران بن شاهين كغيره من الرجال فقد تميز بالحنكة والشجاعة والنكاه، استوطن عمران الاهوار، يقتات على ما يصيده من سمك الماء وطيره، يتحدث عنه حرز الدين في «معارف الرجال» فيقول: (كان داره مأمنا وملاذا لكل خائف وطريد من السلطة الحاكمة في بغداد حتى ذاع صيته واتسعت إمارته وقويت شوكته).

والمتمامل لعبارة الزركلي وهو يصف أحد أصحاب عمران بن شاهين، وهو المظفر بن علي بأنه: (أمير عصامي، عاقل، فطن)، يجد خلاف ما اشيع عن عمران بن شاهين في «الكامل» وتابعه على المنوال نفسه صاحب «البداية والنهاية» بأنه: (لص هارب جمع حوله اللصوص وقطاع الطرق).

وياخذنا كذلك الى الحيرة في سبب تجاهل المؤرخين لتفاصيل حياة هذا الرجل بل وسوء الظن بما نقل من النزر اليسير عنه، على الرغم من أنه ظل عصيا على الدولة الحاكمة للعراق قرابة الأربعين عام، دون ان يستسلم، رغم كل محاولات



ان يكون: (المسجد او الرواق هو من عمارة الحسن نجل عمران بن شاهين، بعد الصلح الذي وقع بينه وبين عضد الدولة، وسماه باسم ابيه، أو ان اسم ابيه غلب عليه لشهرته).

كما احتمل صحة جانب رواية ابن الطحال ليكون الحسن بن عمران بن شاهين هو الذي نذر وبنى، وليس ابوه، ولكن بسبب شهرة الأب نسبت العمارة إليه، أما غير هذا مما روي فيبدو بعيدا عن الصواب.

ولا يمنع هنا ايضا ان يكون الصلح بين عضد الدولة والحسن بن عمران قد تم في ضريح امير المؤمنين (عليه السلام) لتوثيقه، ولا يمنع ايضا ان يقدم الحسن بن عمران فروض الطاعة والولاء لعضد الدولة امام حشد من المرافقين، ولا يمنع ان تكون هذه المناسبة قد رفعت عن كاهل الطرفين كثيراً من العبء، وأشاعت الأمن والطمأنينة في المنطقة، ولا يمنع ان يكون الحسن بن عمران قد نذر للإمام (عليه السلام) نذرا بإقامة ما أقيم من عمارة، وبالمشي حافيا حاسرا من الكوفة الى النجف، وليس بغريب ان ينسب كل هذا لأبيه بسبب شهرته او ان الحسن سمي بعمارته باسم ابيه تخليداً لذكراه.

ورغم كل الذي سبق، وتيقن بعضهم مما يورده، هنا وهناك، تبقى الحيرة تلف هنا المكان، وتتشد الحقيقة.

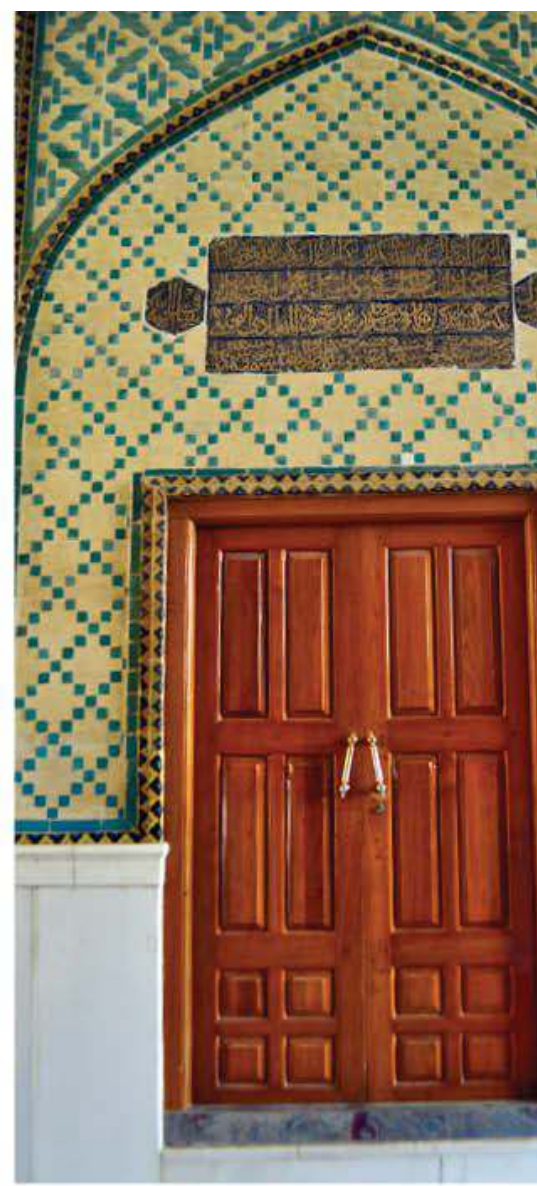
الا ان المتيقن من الامر، ان هنا المكان هو صدقة جارية اريد لها ان تنمو وتبوم، دون الحاجة لذكر اسم او تحديد هوية، مادام العمل لله، وما كان لله ينمو، لان الزيد ينهب جفاء وما ينفع الناس يمكث في الارض.

يقول الشيخ جعفر محبوبية: (يبعد كل البعد أن تكون هذه العمارة والدلائل القرآنية هي من آثار عمران، بل تقطع بعدم بقاء عمارة عمران)

في عام ١٣٦٩هـ لتوسيع مدخل باب الشيخ الطوسي.

ويقول في ذلك أيضا مؤرخ النجف الأشرف الشيخ جعفر محبوبية في «ماضي النجف وحاضرها»: (يبعد كل البعد أن تكون هذه العمارة والدلائل القرآنية هي من آثار عمران، بل تقطع بعدم بقاء عمارة عمران)، والى الرأي نفسه ذهب سعاد ماهر بعد فحصها عمارة الرواق ومبانيه بأشارتها بالقول: (ان الرواق اعيد بناؤه مع تشييد الايوانات والجدران الجانبية من خلال تبيان ان البناء هو من طراز الايوانات نفسها والسور الخارجي سواء اكان من حيث مواد البناء من احجار وغيرها، ام من ناحية العقود والفتحات، هنا بالاضافة الى انه لا يوجد «لحام» وصل مستحدث فيه).

وعلى الرغم من كل تلك التجاذبات التي ترد هنا وهناك عند الباحثين، وتتقاذف المعلم الذي حمل اسم عمران بن شاهين بين المد والجزر، أوغل الدكتور صلاح الفرطوسي في حيرة الباحثين، وطار بعيدا في سماء البطائح، واعلن احتمالية



التاريخي على مدى تاريخه، منذ لحظة بنائه قبل اكثر من الف عام وحتى هذه اللحظة، فلم يعهد معلم من معالم العتبة العلوية المقدسة اختلافا بين المؤرخين يمثل ما اختلف حول مسجد عمران بن شاهين، من هو مؤسسه، وهل هو مسجد ام رواق، وهل بني على اساس نذر ام وفاء وعرفانا من قبل موال من الموالين..

فما يطلق عليه اليوم اسم «مسجد عمران» والموجود في الجهة الشمالية من الصحن الشريف قريبا من باب الطوسي المعروفة، هو صورة مقاربة لما بناه عمران بن شاهين في ذلك الزمن، والذي شمله وعلى مدى سنوات طويلة ومراحل مختلفة من التاريخ اصلاحات واسعة كان من بينها إعادة بنائه من قبل المغول أثناء احتلالهم العراق عام ٦٥٦هـ، بالاضافة للاصلاحات التي ادخلها عليه الشاه عباس الصفوي الاول اثناء عمارته للصحن الشريف والروضة المطهرة وازالته لقسم كبير منه وادخاله في الصحن الشريف وتوسيعه من الجهة الشمالية، فضلا عن تغيير آخر في مساحته وشكله يوم أخذ منه جزء آخر

ورشة التطريز في العتبة العلوية المقدسة..

مهنة تراثية في خدمة مناسبات أهل البيت



علاء حيدر المرعي

تتميز المدن العريقة بوجود مهن يدوية تراثية لها جذور تاريخية قديمة تحرص أسر كاملة على توارثها والمحافظة عليها عبر الاجيال، ويسعون إلى توظيفها في المكان والزمان المناسبين، وبالصورة الامثل. ومن هذه المهن مهنة التطريز التي عُرفت بها مدينة النجف الاشرف ولعشرات السنين، ووظفتها بطريقة تجعلها تمثل تراثاً شيعياً اسلامياً خالصاً.

تمتاز هذه المهنة الرائعة بمناقتها ودقة صناعتها، وقد عمل منتسبو العتبة العلوية المقدسة على نقلها إلى داخل العتبة المقدسة، فتم إنشاء ورشة التطريز التي سعت منذ تأسيسها - ببدايتها البسيطة - إلى إنجاز العديد من الأعمال المتنوعة التي عُرفت بها الورشة، حتى أصبح لها حضور متميز في المحافل والمناسبات الخاصة بأهل البيت عليهم السلام، من ولادات ووفيات ونحوها. مجلة الولاية زارت هذه الورشة وتتبعت الاعمال التي تضطلع بها فكان هذا التحقيق.

إلى أبعد من ذلك، وقد تحدث المنتسب طالب الجمالي - وهو من المساهمين الفاعلين في تأسيس هذه الورشة - عن تلك التطورات قائلاً: تمت المباشرة بعمل الرايات وتطريزها في داخل ورشة التطريز، وكانت على نوعين: قسم منها رايات خاصة بوفيات النبي والأئمة الأطهار(صلوات الله عليهم أجمعين) والمناسبات الحزينة الأخرى، والقسم الآخر يختص بالولادات والأفراح الخاصة بهم(عليهم السلام).

وعن الأعمال الأخرى التي تضطلع بها ورشة الخياطة والتطريز، اضاف الجمالي قائلاً:

وبسبب ارتباط دخول الجنائز إلى العتبة المقدسة بقسمنا، مضافاً إلى وجود كفاءة من منتسبي القسم لهم القدرة والمهارة العالية لإنجاز هذه الأعمال.

لنا انبثقت النواة الأولى لتأسيس هذه الورشة، ثم تطورت تفاعلاً إلى أن وصلت لمستوى تنظيمي لا بأس به، ونسعى إن شاء الله تعالى أن تصل إلى أفضل المستويات بجهود المخلصين من العاملين فيها.

تطور العمل والمهام

تطورت المهام الموكلة إلى ورشة التطريز

هيكلية ورشة التطريز

ترجع الهيكلية الإدارية لورشة التطريز إلى قسم شؤون حفظ النظام في العتبة العلوية المقدسة، ذلك لوجود بعض العاملين المهرة في مجال التطريز من بين منتسبيه، وقد تحدث الاستاذ سلام الجدر رئيس قسم شؤون حفظ النظام عن ذلك، بقوله: انطلقت فكرة تأسيس الورشة منذ قرابة السنتين، عندما وجهت الأمانة العامة في العتبة العلوية المقدسة إلى عمل وشاح يتم تطريزه بالآيات القرآنية، ومن ثم يتم اهداؤه إلى الجنائز الداخلة للعتبة المقدسة، كتبرك من المرقد الطاهر لأمير المؤمنين(عليه السلام).



جميل كما اشار إلى ذلك أغلب المختصين والمستلمين للهدايا. مضافاً إلى ذلك تمت المباشرة بأعمال وشاحات خاصة بمنتسبي حفظ النظام الذين يؤدون مراسيم الزيارة اليومية لأمير المؤمنين عليه السلام، والحمد لله نحن في المراحل النهائية له، بالإضافة إلى عدد من المشاريع الأخرى التي ننوي تنفيذها في المستقبل القريب.

العمل في العتبة العلوية المقدسة

أشار المنتسب محمد رضا موسى كاظم أحد العاملين في مجال التطريز - وهو أحد منتسبي قسم الشؤون الخدمية في العتبة - إلى أن العمل داخل العتبة العلوية المقدسة له روحية وبصمات خاصة تطبع على العمل الذي يتم تنفيذه، وتكتسب بركة القرب من المرقد الطاهر لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وإن كان العمل في هذه المهنة هو عمل مرهق بحد ذاته، ولكن بسبب عشقنا لهذه المهنة وإيماننا بقضية الأعلام المقروء، ونشر شعائر أهل البيت (عليهم السلام) دفعنا إلى التمسك بهذا العمل ومحاولة تطويرها قدر المستطاع، فالعمل الذي يخرج من ورشتنا - كما هو الحال في أغلب أعمال التطريز - له قيمة تاريخية بالإضافة إلى قيمته الفنية، وهنا بدوره يفرض علينا مسؤوليات ومهام أكبر، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لذلك وهو المستعان في ذلك.

كلمة أخيرة

منتسبو ورشة التطريز في العتبة العلوية المقدسة يعاهدون سيدهم ومولاهم الامام علي (عليه السلام) على بذل المزيد من الجهد والعمل بما يتوافق وعظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، وإن يسعوا لتطوير نتائجهم من أجل جعل هذا المكان المقدس يرفل بجمال هذه المهنة التراثية الجميلة، ويضيف الى اجوائه المفعمة بالإيمان اجواء روحية تكحل عيون الوافدين الى زيارة سيد الوصيين (عليه السلام)، وتملاً قلوبهم بروح المناسبات الخاصة بأفراح واحزان أهل البيت (عليهم السلام) التي تتعاقب على مدار السنة.



ببركة نفحات المرقد الطاهر تطور العمل في الورشة وصارت محل ثقة أقسام العتبة المقدسة بها، حتى أصبحت تحرص على أن يسلم كل عمل يتطلب التطريز إلى ورشتنا. من جانب آخر، فقد بدأنا بإنتاج فرشاة خاصة توضع على الجنازير الداخلة إلى العتبة العلوية المقدسة التي لا تحتوي على فرشاة، لتغطيتها منذ دخولها للعتبة المقدسة وحتى خروجها منها، بالإضافة إلى الرايات المهداة إلى الوفود والمواكب والهيئات التي تفرح وتبكر باستلامها، كونها مهداة من مرقد مولى الموحدين (عليه السلام)، هنا بالإضافة إلى الرايات التي توضع فوق الطارمة الشريفة، والسيئات التي توضع على السور الطابوقي للصحن الشريف، وتحتوي بأجمعها على أسماء الأئمة وشعار العتبة العلوية المقدسة، وهذه جميعها توزع مجاناً، وقد وفقنا والله الحمد لعمل الكثير منها في الفترة السابقة.

آلية العمل في ورشة التطريز

تحدث المنتسب صفاء حسين كاظم عن آلية العمل في ورشة التطريز، قائلاً: مهنة التطريز عمل فني يحتاج إلى خبرة واسعة في تنسيق الألوان واختيار الحروف، تمكن العامل به من تحويل الآيات القرآنية وكتابتها فنية إلى لوحات، ويستند العمل في خطواته على اختيار الطراز لقماشه، حيث يفضل الطرازون قماش (القديفة) ويختارون لونه وفقاً لموضوع القطعة المطرزة، حيث يكون في الغالب اسود في القطع ذات الطابع العزائي المتناغم مع اجواء الحزن في عاشوراء، ويكون لونها اخضر عندما تعد للاحتفالات الدينية التي يقيمها محبو أهل البيت بمواليد المعصومين (عليهم السلام)، وبعد إكمال الخطاط - وهو أحد منتسبي قسم الشؤون الفكرية في العتبة العلوية المقدسة - بوضع تصميمه، يأتي هنا دور الطراز، حيث يحول تلك الخطوط والتصاميم إلى واقع ملون جميل، وتبرز هنا مهارة الطراز بتحويل تلك الحروف إلى خيوط حريرية ملموسة وبطريقة فنية بالغة الروعة والجمال، ويعتمد الطراز على ذوقه الخاص ومهارته في اختيار الألوان وتنسيقها ومزجها مع بعضها البعض، كما أن انسيابية الحرف أو المقطع ودقة

تنفيذه تتم عن مهارة الطراز. ويستغرق هنا العمل ساعات طويلة ومتواصلة يبذل فيه الطراز كل جهده لإخراج ذلك العمل بشكل يناسب ومكانة أهل البيت (عليهم السلام) في قلوب محبيهم.

مشاريع مستقبلية جديدة

من جانبه اعتبر المنتسب بشار جابر محمد أحد العاملين في الورشة إلى أن هناك مشاريع جديدة بدأت في حيز التطبيق كتطوير للمشاريع السابقة وإضافة أفكار جديدة، منها: تصنيع حقائب خاصة بحفظ الرايات والهدايا المقدمة للوفود والهيئات والمواكب، وهذه الحقائب مصممة خصيصاً من قبلنا، تحمل شعار العتبة العلوية المقدسة، وهي ذات شكل مميز وتصميم

فاطمة المعصومة

ربيبة الإمامة

هي السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، سليلة الدوحة النبوية المطهرة، وغصن يافع من أخصان الشجرة العلوية المباركة، وحفيدة الصديقة الزهراء (عليها السلام)، المحدثة، العالمّة، العابدة. اختصتها يد العناية الإلهية فمُنّت عليها بأن جعلتها من ذرية أهل البيت المطهرين. حدّثت عن آباؤها الطاهرين (عليهم السلام)، وحدّثت عنها جماعة من أرباب العلم والحديث، وقد ورد في بعض التواريخ أن الإمام الرضا (عليه السلام) لقبها بالمعصومة.

ضياء صادق

نشأتها

وُلدت السيدة المعصومة عليها السلام في المدينة المنورة، وترعرعت في بيت الإمام موسى الكاظم عليه السلام، فورثت عنه من نور أهل البيت وهديهم وعلومهم في العقيدة والعبادة والعفة والعلم، وعُرّضت على السنة الخواصّ بأنّها كريمة أهل البيت (عليهم السلام).

نشأت السيدة فاطمة تحت رعاية أخيها الإمام الرضا (عليه السلام)، لأنّ الرشيد العبّاسي أمر أباهما عام ولادتها، فأودعه سجونه الرهيبة الواحد تلو الآخر، إلّا أن اغتاله بالسّم عام ١٨٣ هـ، فعاشت السيدة المعصومة مع إخوتها وأخواتها في كنف الإمام الرضا (عليه السلام). وقد أجمع أصحاب السير والتراجم على أنّ أولاد الإمام الكاظم عليه السلام كانوا أعلاماً لائحة في العبادة والتقوى والنسك، أمّها أم ولد يُقال لها سَكَن النُويبة، وقيل: نجمة؛ وكُنيتها أمّ البنين؛ سُمّيت بالطاهرة بعد ولادة الإمام الرضا (عليه السلام)، فالسيدة المعصومة أخت الرضا عليه السلام لأمّه وأبيه.

فاطمة المعصومة - كريمة أهل البيت عليه السلام

أصبح حرمها الشريف مصدر خير وبركة، وموطن عبادة ودعاء وأماناً للمؤمنين عامة، ولمن جاور هذه البقعة المباركة، فقد كان هنا الحرم المبارك ملجأً وملاذاً للناس عند الشدائد والأزمات، حيث يلوذون بقبرها المطهر ويتوسلون بها إلى الله، وهي كريمة

أهل البيت (عليهم السلام)، ولها شأن عظيم، فلا يصدرون إلا بالفرح والخير والإجابة. وقد أشاد الأئمة (عليهم السلام) بهذه المدينة المقدسة حيث قال الإمام الصادق (عليه السلام): (إنّ لله حرماً وهو مكة وإن للرسول حرماً وهو المدينة وأنّ أمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة وأنّ لنا حرماً وهو ببلدة قم وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة).

أسمائها وألقابها عليها السلام

لقد حظيت هذه السيدة الجليلة بأحسن الأسماء، وأجمل الألقاب، وإن لأسمائها وألقابها من الدلالات والمعاني ما يشير إلى عظمتها، ذلك لأنّ الاسم أو اللقب لم يطلق عليها جزافاً، وإنما صدر عن المعصوم الذي يضع الأشياء في مواضعها، الأمر الذي يدل على جلالته هذه الشخصية وعظمتها في كل شأن من شؤونها، ومن ألقابها المتميزة:

١. فاطمة: وكلم لهذا الاسم من شأن وخصوصية عند الأئمة (عليهم السلام) وشيعتهم، وكلم كان الأئمة (عليهم السلام) يولون هذا الاسم أهمية فائقة، لا نجدها في سائر الأسماء عندهم.

روى الكليني بسنده عن السكوني، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا مغموم مكروب، فقال لي: يا سكوني ما غمك؟ فقلت: ولدت لي ابنة، فقال: يا سكوني على الأرض ثقلها، وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك، وتأكل من غير رزقك، فسرى والله عني، فقال: ما سميتها؟ قلت: فاطمة، ثم وضع يده على جبهته، ثم قال: أما إذا سميتها

فاطمة فلا تسبها، ولا تلعنها، ولا تضربها. إن لهذا الاسم قدسية في نفوس أهل البيت (عليهم السلام)، ومن هنا نترك اهتمام الأئمة (عليهم السلام) وشيعتهم بهذا الاسم العظيم. وقد ذكرت الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) عدة تفاسير لمعنى فاطمة وكلّها تدل على عظمة الصديقة الزهراء (عليها السلام) ومقامها.

٢. المعصومة: ويقترن هذا الاسم باسم فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فيقال في الأعم الأغلب: فاطمة المعصومة، كما يقال عند ذكر أمّها الكبرى: فاطمة الزهراء (عليها السلام).

وقد ورد هذا الاسم في رواية عن الرضا (عليه السلام) حيث قال: ((من زار المعصومة بقم كمن زارني))، ولهذه التسمية من الدلالة ما لا يخفى، فإنها تدل على أنّ السيدة فاطمة (عليها السلام) قد بلغت من الكمال والنزاهة والفضل مرتبة شامخة حيث سمّاها الإمام (عليه السلام) بالمعصومة، ولئن لم تكن معصومة بالمعنى الخاص للعصمة الخاصّة بالأئمة (عليهم السلام) والصديقة الزهراء (عليها السلام) إلا أنّ في التعبير عنها بالمعصومة إشعاراً ببلوغها مرتبة عالية من الطهارة والعفة والنزاهة والقناسة، ولا غرو فإنها تتحدر من بيت العصمة وترتبت على يد المعصوم، وكانت ابنة معصوم وأخت معصوم وعمّة معصوم.

٣. كريمة أهل البيت عليهم السلام: وهو من ألقاب هذه السيدة الجليلة، وعرفت به من دون سائر نساء أهل البيت عليهم السلام. وقد

الضريح الطاهر-

الإيوان بـ «إيوان الذهب»، كما يدعى بابيه بـ «باب الذهب»، أما في الجهة الشرقية، فهناك إيوان مزين بمئات المرايا، حيث تنعكس فيها الأضواء، فتزيده روعةً وجمالاً، ويتصل هنا بالحرم عبر رواق. وتنهض فوق الإيوان مئذنتان، وقد كتب في أعلاها قوله تعالى: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وفي الأخرى (سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر).

إن ما يشعر به الزائر في هذا الضريح، قد لا يجد له مثيلاً في ضريح آخر، فبالإضافة لحالة الروحانية والصفاء، هناك روعة المناظر، حيث ترتفع المئذرتان والمآذن العديدة، وتتدفق الأضواء التي تنعكس في الإيوان المزين بالمرايا، فيما تحلق أسراب من الحمام الذي اتخذ من هنا المرقد الطاهر أعشاشاً دافئة، وتتدفق النافورات بالمياه، وهي تقيم احتفالها في حوض رفاق. وهناك قرب الحرم مباشرة، المتحف الخاص بالضريح، وهو يتألف من طابقتين، ويضم مجموعة نادرة من الهدايا، والنفائس، التي أهديت إلى الحرم المطهر، عبر تاريخه الطويل، ومنها نسخة من القرآن الكريم، يعود تاريخها إلى القرن الثاني الهجري، ومجموعة مذهبة، تعود إلى تواريخ مختلفة.

تذكر الروايات أن السيدة الطاهرة، قد وفدت إلى خراسان عام ٢٠١ هـ، من المدينة المنورة، لزيارة أخيها الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، الذي كان موجوداً في مدينة طوس (مشهد حالياً)، إلا أنها عند وصولها إلى مدينة هم، استشهدت عليها السلام في إحدى ضواحيها، لتدفن فيها لتصبح هذه المدينة روضة مباركة لمن يقطن فيها، لقد جاء في تاريخ المشهد الطاهر، بيان المشهد بدأ بمظلة حصيرية، أمر بوضعها موسى بن خزرج الأشعري، والي المدينة، لتنتهي اليوم إلى قبة ذهبية شاهقة، ترتفع حواليتها المآذن، والمئذرتان، وقد شهد المشهد، وعلى امتداد فترة زمنية، امتدت لأكثر من ألف عام، الكثير من التطورات، حتى انتهى به الأمر إلى وضعه الحالي.

تتجلى في المرقد اليوم أروع آيات الفن المعماري الإسلامي، فهو يزدان بالنقوش الفاتحة الروعة، وهو ذو مساحة كبيرة، حيث تبلغ المساحة الإجمالية للحرم، والأروقة، والصحون الثلاثة ١٤٠٠٠ م^٢، وإذا ما أضفنا المساجد الثلاثة، وهي مسجد الطباطبائي، ومسجد بالأسر (فوق الرأس)، والمسجد الأعظم، والذي تبلغ مساحته وحده ١١٠٠٠ م^٢، فإن المساحة الكلية تصل إلى ٢٥٠٠٠ م^٢.

وبمجرد الوصول إلى مشارف المدينة، تطالع الناظر مئذنتان، تحيطان بقبة تتلألأ بالألوان، وهذه القبة تحنو على ضريح مكلل بالذهب، يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار، وطوله ٥,٢٥ م، أما عرضه فيبلغ ٤,٧٣ م.

إن هذا الضريح محاط بعدة أرواق، فالإيوان الشمالي وهو مذهب من الناخل، ونقوشه محدة بالذهب أيضاً، تنهض فوقه المئذنتان، ويسمى هذا

اشتهر الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) بهذا اللقب من دون سائر الرجال، فكان يقال له كريمة أهل البيت. وقد أطلقه عليها الإمام المعصوم (عليه السلام) في حفلة وقعت لأحد السادة الأجلاء وقال له: (عليك بكريمة أهل البيت) مشيراً إلى هذه السيدة الجليلة فهي وصف هذه السيدة الجليلة بأنها كريمة أهل البيت دلالة على أنها ذات خير وبركة على الخلق، ولا سيما شيعة آل محمد واختص أهل قم منذ اللحظة التي تشرفت أرضهم بها أنهم لا يزالون ينعمون ببركاتهما وخيراتها آناء الليل وأطراف النهار، ويميشون في حماها ويتفياون ظلالها في امتياز خاص بهم من دون أهل سائر المناطق الأخرى. وقد ذكر أن لفاطمة المعصومة عدة أسماء وألقاب غير ما ذكرنا، وردت في عدة من المصادر، وهي:

١. الطاهرة. ٢. الحميدة. ٣. البهرة. ٤. الرشيدة. ٥. النقيّة. ٦. النقيّة. ٧. الرضية. ٨. المرضيّة. ٩. السيدة. ١٠. أخت الرضا

وسواء ثبتت هذه الألقاب والأسماء أو لم تثبت إلا أن من الواضح انطباق ما تضمنته من معانٍ ودلالات على هذه السيدة الجليلة.

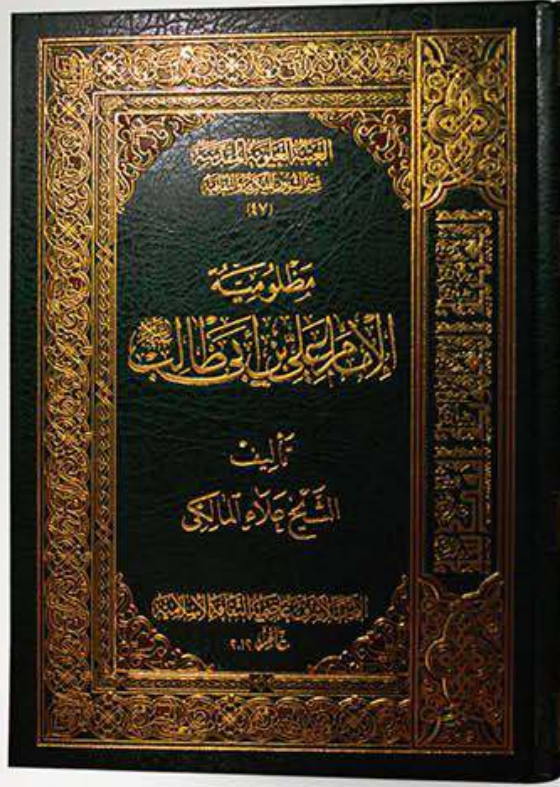
استشهادها عليها السلام.

(قبر المعصومة تجل من تجليات قبر الصديقة).. ذكر بعض المصادر أنّ المأمون لما بلغته أخبار القافلة التي تحرّكت من المدينة إلى خراسان، وفيها اثنتان وعشرون علويّاً، وعلى رأسها السيدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم (عليهما السلام)، وأن عدد أفراد القافلة يتعاطف كلّمها تقنّمت في مسيرها، أو عزّ بالتصدي لها، فتصدي لها جماعة من جلاوزته، وقتلوا وشردوا كل من كان فيها. وهيل إنّ السمّ دس بعد ذلك إلى السيدة المعصومة في مدينة ساوة، فلم تلبث إلا أياماً قليلة حتى فارقت الحياة فانتقلت إلى جوار ربها مظلومة شهيدة فسلام عليها يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حية.

لقد شاء الله سبحانه لحكمة أن يظلّ القبر الطاهر للزهراء البتول (عليها السلام) مجهولاً إلى الأبد، فجعل قبر المعصومة موضع تجلّ لقبر الصديقة، وأفاض عليه من الجلال والجبروت ما كان سيقتره لقبر الصديقة (عليها السلام) لو كان ظاهراً مثلاً.

ولله درّ القائل:

يا بنت موسى وابنة الأطهار
أخت الرضا وحبّية الجبار
يا ثرة من بحر علم قد بدت
لله ذرّك والعلو الساري
أنت الوديعه للإمام على الوري
فخر الكريم وصاحب الأسرار
لا زلت يا بنت الهدى معصومة
من كل ما لا يرتضيه الباري



مظلومية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

د. خليل المشايخي

تعالى عليه)، وقد بحث المؤلف في الفصل الأول (آراء الخلفاء وأئمة المناهب والمفكرين في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام) وينتقل السن الحديث عن (زهدي الإمام علي بن أبي طالب بالخلافة) ثم يتحدث عن (نظام الحكم عند الإمام علي عليه السلام). وخصص الفصل الثاني الذي بعنوان: (أربعون حديثاً في فضائل الإمام علي بن أبي طالب). أما الفصل الثالث فخصصه لـ(الحروب الثلاثة) وهي (معركة الجمل ومعركة صفين والنهروان). وبعدها يتحدث عن (الخوارج في الميزان) وبعدها يتحدث عن (وقعة النخيلة). أما الفصل الرابع فعنوانه بـ(المؤامرة الثلاثية) تحدث فيه عن: معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص.. ثم تحدث في المحور الثالث عن الإمام علي عليه السلام فيما يخص نسبه وأزواجه وأولاده. أما الفصل السادس فهو تأييد الإمام الحسن لأبيه (عليه السلام). ويبحث فيه تأييد الإمام الحسن لأبيه في الخطبة الأولى، والثانية، وتأييد صعصعة بن صوحان العبدي للإمام أمير المؤمنين، أما الفصل السابع فهو قبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أما الفصل الثامن فيذكر فيه (مصير عبد الرحمن بن ملجم المرادي) ويبحث فيه تعريف الأسير، ثم يذكر أطروحات ثم يذكر روايتين ثم يستخلص من ذلك النتيجة المتحصلة. أما الفصل التاسع فهو (حزن الأمة على فقد إمام المتقين العدل علي ابن أبي طالب عليه السلام). ويختتم مؤلفه بعنوان (ختامه مسك) الكتاب بحثاً رزين يستحق الثناء والإشادة به كما ويستحق القراءة.

صدر عن العتبة العلوية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية كتاب (مظلومية الإمام علي بن أبي طالب) تأليف الشيخ علاء المالكي. وقد تصدر الكتاب مقدمة قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومما جاء فيها: (يقول الإمام أمير المؤمنين (ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه).. ويقدم الإهداء إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وبعد المقدمة يأتي التمهيد وبعده يأتي التقديم ثم تبدأ فصول الكتاب التي بلغت تسعة فصول، فنجد المؤلف في التمهيد يعنونه بـ(لماذا مظلومية الإمام علي بن أبي طالب)؟ وبين فيه ما جرى من مأساة وآلام لأبرز مظلوم في الإسلام إذ بدأت محنته بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، ويأتي بكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله (من حمل علينا السلاح فليس منا) ويتساءل المؤلف؟ (فهل يوجد سلاح أعظم من الهجوم بالنار على عائلة رسول الله صلى الله عليه وآله الأمانة) ثم يأتي إلى (التقديم) التي يشير فيه إلى استمرار المعارضة دون تدوين النبي صلى الله عليه وآله واليه لكتاب يعصم الأمة من الضلال الذي هو الضمان للأمة من الإنحراف والانشقاق والاختلاف، لكن صوتاً علا في حضرة رسول الله صلى الله عليه وآله ورافضاً طلب النبي. هنا الكتاب يتضمن مجموعة من الفصول القيمة ذات العلاقة الأساسية بين التاريخ والعقيدة الإسلامية، ويتكفل كما يذكر الكتاب في تقديمه للكتاب: فهما إسلامياً حول الإمامة والخلافة بالنصوص الصحيحة ومناقشات عقائدية مهمة بالآيات والروايات، ودفع الإشكالات والشبهات... وقد طرح المؤلف بحثاً هي: (الجمل، صفين، النهروان)، ثم شرحاً مفصلاً لبعض بنود عهد الإمام علي عليه السلام إلى والي مصر مالك الأشتر النخعي (رضوان الله

رسالية

فاطمة الزهراء عليها السلام

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله:
إذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة، فسأل
الأصحاب: ومن الزهرة؟ فقال صلى الله
عليه وآله: ابنتي فاطمة الزهراء.

الزهراء مشكاة المحاسن والفضائل تتجلى فيها المصائب الإلهية، وإن الله سبحانه في سورة النور عرف فاطمة بأنها مشكاة، ثم نبه الأكرم صلى الله عليه وآله بأنه المصباح، وهكذا الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام مصباح الهدى.. السيدة فاطمة الزهراء جمعت كل أبعاد الشخصية الإسلامية ورسالات السماء التي جاء بها النبي صلى الله عليه وآله وحفظها الوصي، فالمصباح ونوره الإلهي الساطع يتجلى فيها ليضيء العالم والأجيال إلى يوم القيامة، فالزهراء يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والقرآن المجيد وعترته الرسول صلى الله عليه وآله الأطهار.

فاطمة الزهراء عليها السلام بضعة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كما قال عنها: (نور عيني بهجة قلبي روعي التي بين جنبي..). لقد اشتهرت الصديقة عليها السلام بجمال حياتها والنور الساطع في غرتها، حتى



إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما تزهركواكب لأهل الأرض.

إن الزهراء عليها السلام هي النموذج متكامل وصورة ناصعة تمثل النبي صلى الله عليه وآله في جميع خطواته الرسالية، ومواقفه الجهادية عملاً وقولاً وتحديات.

وكان بعض الوعاظ ينشد هذه الأبيات عندما يذكر فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام:

خجلا من نور بهجتها تتوارى الشمس بالشفق
وحياء من شمائلها يتوارى الفصن بالورق
والزهراء قنوة الأمة الإسلامية في جهادها وسيرتها، واسوة حسنة ومثل يحتذى به في روحانياتها، وعلومها في مسؤوليتها تجاه أمة أبيها عليه وآله الصلاة والسلام وقد تسنمت دور القيادة التي جانب امام الأمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام مثلما فعلت امها العظيمة خديجة الكبرى عليها السلام عندما عصفت مؤامرات قريش بزوجها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

فجاهدت الزهراء عليها السلام بأعلى مستويات الجهاد وتحدياته جاهدت بالكلمة الحقة، وبالموعظة الحسنة كما جاهدت بكل قوتها للحفاظ على الإسلام ومصير الأمة الإسلامية فجعلت من فئاتها وتضحياتها محطات تقودنا للوقوف عندها للتساؤل والعبرة والدرس والتأمل.

وفي بعض الأيام سمع رسول الله صلى الله عليه وآله السيدة خديجة عليها السلام تحدث، وليس في البيت احد، فقال لها: من تحدثين؟

قالت: الجنين في بطني يحدثني.

فبشرها رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل بانها انثى، ومنها الأئمة الأطهار، خلفاء الله في أرضه عند انقضاء وحيه، وما برحت السيدة خديجة تسمع من الصديقة الطاهرة حديثها إلى ان ولدتها طاهرة مباركة، وفي ذلك قال الشاعر:

كانت تحدث أمها وأمها
فقال: يا بنت خويلد لمن
فقال: الجنين في بطني غدا
هي ابنتي وانها الانثى التي
والحق مذ أن اليها وضعها
لكي يلين من خديجة كما
تصكته اذ النبي دخل
تحدثين والبيت خلا
يؤنسني حديثه قال: بلى
قد فقدت بفضلها المماثلا
اربع نسوة اليها أرسل
تلي النساء لئلا تنهلا

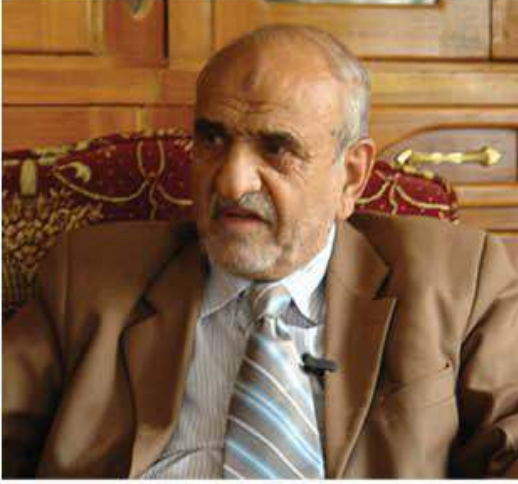
سمو التعبير

بذلك يقينا وبصيرة .
ان هنا السمو في التعبير ليس من كلام البشر وحاشا لله ان يكون ذلك، لأن الخلق أولهم وآخرهم لو اجتمعوا على ان يفعلوا مثل ذلك ما قدروا عليه ولا قاربوا، فكتاب الله تعالى ان هو الا دليل يشير الى كل شيء من مواطن الفن والجمال .

التعبير والتقديم والتأخير، والذكر والحذف، وما الى ذلك من أمور لغوية وبلاغية ومعنوية وبفحصها فحصا دقيقا سنستشف هنا السمو وترى هذه الدقة المتميزة التي لا مثيل لها في التعبير، وستجد تعبيرا فنيا مقصودا حُسيب لكل كلمة فيه حسابها بل لكل حرف بل لكل حركة.. وكلمة أنعمت النظر ازدت

لقد استدل علماء اللغة والتفسير والبلاغة على سمو التعبير القرآني من خلال ارتباط الآيات ببعضها وفواتح السور بخواتيمها، وارتباط السور ببعضها ببعض، واختيار الألفاظ دون مرادفاتهما، كما وتجد هذا السمو في التعبير من خلال اجراء موازونات بين كثير من الآيات من حيث التشابه والاختلاف في

الاستاذ سلمان هادي آل طعمة :



أبارك هذا الجهد الثقافي والفكري الذي عمّ العتبات المقدسة بفضل دعم المرجعية العليا في النجف الأشرف

اجري الحوار: هاشم الباججي

مؤرخ قدير، ومؤلف بارع، وشاعر مفضو من أسرة علوية نالت شرف خدمة مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام في العهود السابقة، له مؤلفات قيمة ودواوين شعرية، فكان بحق أحد الأعلام الذي يشار لهم بالبنان في مدينة كربلاء المقدسة الذي خدمها بعلمه وشعره.. ولكن في قلبه شيء فالعلماء والمفكرون والعاملون.. يجب أن ينالوا استحسانهم.. لا أن تسلط عليهم الأضواء بعد رحيلهم من عالم الدنيا.. حديثنا اتحفنا به الاستاذ البارع السيد سلمان هادي آل طعمة، ضمن سلسلة اللقاء الشفهي الذي يقيمه قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة مع العلماء والأدباء.. وقد اخترنا هنا جانباً من حديثه.

البطاقة الشخصية؟

سلمان هادي آل طعمة ولدت سنة 1935م الموافق 13 ذي القعدة 1353هـ في مدينة كربلاء من أسرة علوية لها تاريخها العلمي والأدبي والجهادي وقد تشرفت هذه الأسرة بخدمة مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام منذ زمن بعيد، وهي من أقدم العوائل العلوية التي سكنت كربلاء..

أسرة آل طعمة؟

من الأسر العلوية القديمة التي تعاطت شرف الخدمة في الروضتين المقدستين وهي متفرعة من قبيلة آل فائز الموسوية وهي أقدم القبائل العلوية التي سكنت كربلاء سنة 247هـ. ترجع إلى السيد إبراهيم المجاب فقد هاجر

وفي العائلة أدبيات أيضاً .

النشأة العلمية؟

اتممت الابتدائية والثانوية في كربلاء وقبلها حفظني والذي بعض القصائد الشعرية المعروفة مثل ميمية الفرزدق وفائية دعبل ورائية السيد الحميري وكان يشجعني والذي على حفظ سور القرآن، وكنت اهتم بالشعر فطلعت دواوين امرئ القيس وحفظت المعلقة وديوان عمر بن ربيعة وطرفة بن العبد وانتقلت إلى الشعر الإسلامي وقد تأثرت بالمتنبي وحفظت بعض قصائده ثم قرأت للبحراني وأبي تمام والشريف الرضي بعدها انتقلت إلى الشعر الحديث وقرأت للجواهري وتأثرت بالسياب ونازك الملائكة في الشعر الحديث.

من المدينة إلى الكوفة وبعدها استقر وسكن في كربلاء، وبرز في هذه الأسرة رجيل من نقيب الأشراف وسنة الروضتين الحسينية والعباسية وحكومة كربلاء فقد كان هناك الكثير من العلماء والمفكرين والأدباء والعلماء ومن أبرز رجال الأدب والفكر فيها العلامة السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة صاحب كتاب (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء) وأخيه د. عبد الجواد الكليدار صاحب كتاب (تاريخ كربلاء وحائثر الحسين) ثم السيد محمد حسن الكليدار آل طعمة، وعبد الرزاق آل الوهاب آل طعمة صاحب كتاب (كربلاء في التاريخ) وقد ألف كتاب (تراث كربلاء) عن تاريخ هذه المدينة المقدسة، وقد قدمت العائلة 26 شهيداً في زمن النظام البائد فقط

حالات من الابداع في مجالات القصة والرواية والشعر وهناك رعييل من الشباب امتاز بمهارة وألمس في آثارهم التآلق والإبداع وخصوصا في الفترة الحالية اما في السابق فكان هناك حصار شديد على الفكر والأدب الا فيما يخص مدح السلطة، وأتفاهل خيراً وأرى انه سيكون هناك حركة أدبية وعلمية كبيرة وقد انتشرت المؤسسات الثقافية التي تشجع الحركة الفكرية.

وفي هنا الصدد اتمنى ان تصدر مجلات متخصصة وصحف رصينة يكتب فيها كبار الأدباء والمفكرين يبدعون في الكلمة الحرة والهادفة التي تهتم بقضايا تهم الأمة.

ما رأيك بدور العتبات المقدسة من الناحية الفكرية والثقافية؟

ابارك لهننا الجهد الثقافي والفكري الذي عم العتبات المقدسة بفضل دعم المرجعية الدينية في النجف الأشرف لاسيما اية العظمى السيد السيستاني حفظه الله وابقاه ذخرا للإسلام فالحمد لله ان أرى مجلات ذات قيمة أدبية وفكرية وبطباعة أنيقة وجميلة تسهم في دفع الواقع الفكري والثقافي فقد اصبحت اليوم العتبات مصدر اشعاع فكري فكم كانت فرحتي كبيرة حينما أقرأ مجلات واصنارات العتبة العلوية المقدسة والحسينية والعباسية والكاظمية.

ذكرى مع الشيخ اغا بزرك الطهراني؟

كان الشيخ اغا بزرك الطهراني يزور كربلاء بصورة مستمرة وفي احدى المرات نزل عند الشيخ محمد مهدي الحائري صاحب كتاب (شجرة طوبى) وذهبت لزيارته ورجوته ان يأتي في الزيارة القادمة الى بيتي وبالفعل وفي اليوم الأول من المحرم جاء هو وزوجته وزارنا في بيتنا وبقي عندنا عشرة ايام فكان منفتح الصدر طيب الأخلاق ورعاً تقياً لا يترك صلاة الليل، صباحا يذهب الى الحرم ويأتي بعد الظهر وفي العصر يزوره العلماء والأدباء والشعراء وكان يباحث معهم ويسجل كل ملاحظاتهم واستفساراتهم وبعد العاشر من المحرم رجع الى النجف وكانت لنا معه علاقة طيبة حيث كنا نزره باستمرار مع علماء وادباء كربلاء.

هل لديك مشاركات ثقافية خارج العراق؟

شارك في أساس واحتفالات كثيرة في عدد من بلدان العالم في مكة والمدينة ومصر ولبنان وسوريا وتركيا وكانت بالاحرى زيارات وسجلات فيما يخص الأدب والفكر والثقافة والشعر وكانت تعقد هذه الجلسات بعد دعوات ولقاءات للرفق بالأدب والثقافة العربية والإسلامية وقد التقيت حينها بالكثير من الأدباء والشعراء وقد دونت كل هذه التفاصيل في كتاب ذكرياتي في مجلدين.

99

بلغ عدد مؤلفاتي ما يقارب

١٠٠ كتاب .. واخر كتاب

صدر لي (مشاهير المدفونين في

كربلاء)

66

الشعبي المعروف وبعدها اصدرت ديوان (الأشواق الحائرة) قدم لي فيه د. يوسف عز الدين وهو شعر وجناني ووطني.. وبعدها اصدرت أول كتاب عن تاريخ كربلاء وهو (تراث كربلاء) وقد اصدر ابناء عمومتي من قبل أربعة كتب عن تاريخ الحرم الحسيني، أما كتابي فكان موسوعة كربلاء المقدسة صدر منها ١٥ جزء ضم عناوين متعددة عن المكتبات والعوائل والحرم وثورة العشرين وغيرها ويا حبنا لو تتعاون معي العتبة الحسينية المقدسة في اصدار هذه الموسوعة المهمة من تاريخ كربلاء.

وقد بلغ عدد مؤلفاتي ما يقارب ١٠٠ كتاب طبع منها ٥٤ والباقي مخطوط واخر كتاب صدر لي مشاهير المدفونين في كربلاء، وقد ترجمت بعض كتبي الى اللغة الفارسية منها تاريخ كربلاء وحرم الحسين وكتاب تراث كربلاء.

لكم الكثير من المؤلفات كما ذكرتم ولكن ما ابرزها التي تشعرون بالفخر إزاء تأليفها؟

كتاب (تراث كربلاء) اهم كتاب من كتبي العلمية والتاريخية وقد اهتمت به كثيرا وكتاب علمي آخر هو تشريح بدن الإنسان وقد قمت بتحقيق هذا الكتاب لمؤلفه عيسى ابن يحيى المسيحي المتوفى سنة ٤٠١هـ، وكتاب اعلام الفكر العربي وهو كتاب تناولت فيه سيرة الاعلام العربي والإسلامي وهناك كتاب في مخطوطات كربلاء صدر منه جزءان سنة ١٩٧٣ قدم لي فيه الشيخ اغا بزرك الطهراني وكوركيس عواد وهلال ناجي وتناولت فيه مخطوطات مكتبتي السيد عبد الحسين الكليدار والسيد حسين القزويني، وطبع لي معهد المخطوطات العربية في القاهرة وكان مركزه في الكويت وقد طبع الجزء الثاني منه والجزء الثالث مخطوطات مكتبة الروضة الحسينية والجزء الرابع كان مخطوطات المدينة اجمع.

كيف تقيمون المشهد الثقافي في كربلاء؟

ارى ان المشهد الفكري والثقافي توجد فيه

وفي الثانوية شجعني الدكتور الشاعر صالح جواد ال طعمة وهو من رواد الشعر في العراق وكان يأتي ببعض الشعراء الى دارنا في ليالي الجمع كالسياب وعبد الرزاق عبد الواحد وغيرهم.

وقد دخلت دار المعلمين الابتدائية في كربلاء بعد نهاية دراستي الثانوية وبعدها سافرت الى بغداد ودخلت كلية التربية /جامعة بغداد وحصلت على البكالوريوس في التربية وعلم النفس عام ١٩٧٠ وعينت في متوسطة الكاسب في كربلاء مرشدا تربويا وفي عام ٢٠٠٠ دخلت الجامعة الإسلامية في لبنان وحصلت على شهادة الماجستير بدرجة جيد عال برسالة عنوانها (التفسير الصوتي للنص القرآني - ابن عربي انموذجا) واسمى الآن للحصول على شهادة الدكتوراه.

هل درست دراسة حوزوية؟

درست في بداية عمري في الصحن الحسيني عند الشيخ حسن كوسه بتعلم القرآن وحفظه ودرست في النحو شرح القطر عند العلامة الشيخ عبد الحسين البيضاني ثم درست التاريخ الإسلامي عند العلامة السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة.

ما هي الإجازات التي حصلت عليها؟

حصلت على ٤٨ اجازة في الرواية منها من العلامة اغا بزرك الطهراني والسيد شهاب الدين المرعشي وآية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم دام ظلّه وآية الله العظمى الشيخ محمد اسحق الفياض دام ظلّه وآية الله السيد محمد مهدي الخرسان.. وكثيرين، وقد منحت اجازات لكثير من الاعلام منهم الشيخ محمد مهدي شمس الدين في لبنان والشيخ عبد الأمير قبلان والمرحوم كاظم الفتلاوي والدكتور كامل سلمان الجبوري والأستاذ علي جهاد الحساني وغيرهم.

ابرز قصائدك الشعرية والأدبية ومؤلفاتك؟

اول قصيدة ألقتها سنة ١٩٥٢ وفي عام ١٩٥٣ ألقيت قصيدة امام الملك فيصل الثاني وخاله عبد الاله في نادي الموظفين بكربلاء عندما زار الملك المدينة المقدسة، سنة ١٩٥٤ صدر لي أول مطبوع باسم (الأمل الضائع) وبعدها بعام اصدرت (شاعرات العراق المعاصرات) تناولت سيرة ٩ شاعرات منهم نازك الملائكة وأم نزار الملائكة وعاتكة الخزرجي وفطيمة النائب... وبعدها نشرت عدة مقالات بجريدة اليقظة والسياسة واتصلت بأدباء النجف وبغداد ونشرت كتاباً سنة ١٩٦٠ (ابو المحاسن الشاعر الوطني المخلد) وهو جد الأستاذ نوري المالكي رئيس الوزراء الحالي وقد جاء والد الأستاذ نوري المالكي وهو الحاج كامل وقد اشترى مني ١٠ نسخ من الكتاب وكانت قيمة الكتاب بدرهم، ثم اصدرت ديوان (حسين الكربلائي) الشاعر

(رب) مشهور لا أصل له

فلاح حسن الصراف

من الأمثال السائدة يضرب لغاية التبيين، ضربه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه مثلاً للسيد مهدي الحسيني القزويني في قصة رواها الشيخ النوري طاب ثراه في جنة المأوى: قال الشيخ النوري: قال سلمه الله^(١): حدثني الوالد أعلى الله مقامه قال: لازمت الخروج إلى الجزيرة مدة مديدة لأجل إرشاد عشائر بني زبيد إلى مذهب الحق، وهم عدد كثير يزيدون على عشرة آلاف نفس وكان في الجزيرة مزار معروف بقبر الحمزة ابن الكاظم عليه السلام، يزوره الناس وينكرون له كرامات كثيرة، وحوله قرية تحتوي على مئة دار تقريباً. قال قدس سره: فكنت أستطرق الجزيرة وأمر عليه ولا أزوره لما صح عندي أن الحمزة بن الكاظم مقبور في الري مع عبد العظيم الحسيني فخرجت مرة على عادتي ونزلت ضيفاً عند أهل تلك القرية، فتوقعوا مني أن أزور المرقد المنكور فأبيت وقلت لهم: لا أزور من لا أعرف، وكان المزار المنكور قلت رغبة الناس فيه لاعتراضي عنه. ثم ركبت من عندهم وبنت تلك الليلة في

قرية المزبية، عند بعض ساداتها فلما كان وقت السحر جلست لناظلة الليل وتهيأت للصلاة، فلما صليت الناظلة بقيت أرتقب طلوع الفجر، وأنا على هيئة التعقيب إذ دخل علي سيد أعرفه بالصلاح والتقوى، من سادة تلك القرية، فسلم وجلس. ثم قال: يا مولانا بالأمس تضيفت أهل قرية الحمزة، وما زرتهم؟ قلت: نعم قال: ولم ذلك؟ قلت: لأنني لا أزور من لا أعرف، والحمزة بن الكاظم مدفون بالري، فقال: رب مشهور لا أصل له، ليس هنا قبر الحمزة بن موسى الكاظم وإن اشتهر أنه كذلك بل هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلوي العباسي أحد علماء الإجازة وأهل الحديث، وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم، وأثنوا عليه بالعلم والورع. فقلت في نفسي: هنا السيد من عوام السادة، وليس من أهل الاطلاع على الرجال والحديث، فقلته أخذ هنا الكلام عن بعض العلماء، ثم قمت لأرتقب طلوع الفجر، فقام ذلك السيد وخرج وأغفلت أن أسأله عن أخذ هنا لأن الفجر قد طلع، وتشاغلته بالصلاة. فلما صليت جلست للتعقيب حتى طلع الشمس وكان معي جملة من كتب الرجال فنظرت إليها

آداب الوعظ والمنبر

الشيخ عبد العظيم سرحان



بما أن عمل قراء المنبر الذين يلقون الكلمات والمواعظ وينكرون مصائب أهل البيت(عليهم السلام) في المحافل الدينية والمجالس الحسينية، يدخل في نطاق قلوب الناس ودينهم، وإن المستمعين يتخذون كلامهم حجة، لذلك يجب أن يكون أهل المنبر معتقدين بكلامهم ويعملون به لكي يكون لكلامهم تأثيره، ولا يكون فيه انتقاص للدين وللعلماء. ومعنى هذا أن اعتلاء المنبر وموعظة الناس ليس عمل أي كان، بل يستلزم توفر بعض الشروط والمواصفات، وكثيراً ما كان العلماء الكبار الحريصون على الدين ينصحون ويوجهون في هذا المجال تحريراً

وشفوياً، ومن جملتهم المرحوم الميرزا حسين النوري الذي حدد في كتابه القيم(لؤلؤ ومرجان) الآداب التي يجب أن يتحلل بها الواعظ، وأشار إلى أن (الإخلاص) هو الدرجة الأولى للمنبر (الصدق) درجته الثانية، وتطرق إلى ذكر بعض النقاط التي اعتبرها (مهالك عظيمة للقراء والواعظ) وهي كما يلي:

- ١- الرياء والعمل لأجل الدنيا.
 - ٢- جعل قراءة الذكر وسيلة للكسب.
 - ٣- بيع المرء آخرته بدنياه أو بدنياه غيره.
 - ٤- عدم العمل بالأقوال التي ينقلها في حديثه.
 - ٥- الكذب على المنبر وعدم التزام الصدق في الأحاديث والحكايات.
- وفي هذا المجال راجع أيضاً كتاب(الملحمة الحسينية) و(تحريف عاشوراء) للشهيد المطهري، فهناك عرض مسهب لقبح الكذب في مجالس العزاء والمنبر وقراءة المراثي، والاستفادة من طور الأغاني في قراءة العزاء، وعدم مراعاة الدقة في نقل



معصومة يا خير نسوة عصرها

يا زائرا في قم بنت كرام
قف خاشعا في الباب واستاذن من الـ
واعلم بأن الاذن منهم واجبا
فإذا رأيت القلب عندك خاشعا
هلل وكبر وادخلن بروضة
هي روضة لكريمة البيت الذي
عنها لقد قال الأئمة أنها
من زارها فله الجنان ماثوبة
زرها تجدها عند كل ملمة
فلقد حباها الله خير كرامته
وهي التي ورثت وجاهة جدّها
والكاظمون الغيظ هم اباؤها
ورثتهم بالمكرمات وبالعلى
فغدت شعاعاً نيراً متوهجاً
أكرم بها بنت الإمام أبي الرضا
معصومة هي خير نسوة عصرها
وهي التي شهد الزمان بفضلها
وهي التي قد واجهت احزانها
حتى قضت محزوننة مهزومة
فلها صباحاً ألف ألف تحية

قف خاشعا في غاية الإكرام
آبساء والأجساد خير أنام
قبل الدخول للبوّة الضرغام
هلل وكبر وادخلن بسلام
فيها جلاء الهم والإسقام
فيه نزول الوحي والاحكام
لشفيعة في أخرج الأيام
ولسه من النيران عهد فطام
هي ملجأ هي مفرع هي حامي
بنت واخست عمّة لإمام
طه وحيدر ذي العلى المقام
أكرم بهم من سادة اعلام
وكنا بضرط الحزن والألام
يُجلى من الأيام كل ظلام
باب الحوائج ذي المقام السامي
فضلا وعلمنا وارتضاع مقام
ومعاجز قامت مدى الأيام
وعظيم شدتها بصير نام
وبغربة مثل الغريب الضامي
ولها مساءً ألف ألف سلام

شعر: صادق خضر حمزة الإبراهيمي

وإذا الحال كما ذكر فجاءني أهل القرية
مسلمين علي وفي جملتهم ذلك السيد فقلت :
جئتني قبل الفجر وأخبرتني عن قبر الحمزة
أنه أبو يعلى حمزة بن القاسم العلوي فمن
أين لك هنا وعمن أخته ؟ فقال : والله ما
جئتك قبل الفجر ولا رأيتك قبل هذه الساعة
، ولقد كنت ليلة أمس باثنا خارج القرية -
في مكان سماه - وسمعنا بقدمك فجئنا
في هنا اليوم زائرين لك .
فقلت لأهل القرية : الآن لزمني الرجوع إلى
زيارة الحمزة فاني لا أشك في أن الشخص
الذي رأته هو صاحب الأمر عليه السلام
قال : فركبت أنا وجميع أهل تلك القرية
لزيارته ، ومن ذلك الوقت ظهر هنا المزار
تاماً على وجه صار بحيث تشد الرحال إليه
من الأماكن البعيدة .

١- القائل: السيد صالح بن السيد مهدي
القرظيني المعاصر للشيخ النوري هو والله
السيد مهدي الذي تشرف بلقاء الامام الحجة
عجل الله فرجه الشريف ثلاث مرات.
المصدر: جنة المأوى في ذكر من فاز بقاء
الحجة في الغيبة الكبرى.

النصوص التاريخية، وأفرد باباً تحت عنوان
(نصح وتحذير) يحذر فيه أصحاب المنبر من
الابتلاء بالكذب والافتراء على الله والأئمة
والعلماء، والغناء، وإرغام الصبيان المراد على
القراءة بألحان الفسوق، والمجيء بدون إذن -
بل وبعد النهي الصريح- بيوت الناس واعتلاء
المنبر والإساءة إلى الحاضرين بكلمات بذينة
لعدم بكرتهم، والترويج للباطل عند الدعاء،
ومدح من لا يستحق المدح، والإتيان بما من
شأنه إيجاد الفرور لدى المجرمين، والجرأة لدى
الفاستقين، وخلق حديث بحديث آخر تدليساً،
وتفسير الآيات الشريفة بآراء كاسدة، ونقل
الأخبار بمعاني باطلة، والإفتاء من غير أهلية
لذلك، وذكر أقوال الكفرة، والحكايات
المضحكة، وأشعار الفجار والفاستقين في
مواضع منكرة، لغرض تزيين الكلام وتفخيم
المجلس، وتصحيح الأشعار الكاذبة في المراثي
بنريعة لسان الحال، وذكر ما ينافي عصمة
وطهارة أهل بيت النبوة، وإطالة الحديث في
أغراض كثيرة فاسدة، وحرمان الحاضرين من
أوقات فضيلة الصلاة، وأمثال هذه المفاسد التي
لا تعد ولا تحصى.



آيات الزبور تدنو الوحوش منه حتى يؤخذ بأعناقها والطيور تقع عليه وهو في محراب العبادة لاستغراقها في جمال صوته .

أمّا قول الامام انه «قارئ اهل الجنة» ففيه احتمالان: الاول، يمكن ان يكون معناه قارئاً من يدخل الجنة، والثاني يحتمل ان تكون قراءته من الامور التي يلتذ اهل الجنة وترتاح اليه نفوسهم .

ثم يتطرق الامام إلى زهد داود، اذ إنه كان يأكل بكمد يمينه مع ما آتاه الله سبحانه من الملك والنبوة والبسطة .

وفي نص آخر من نهج البلاغة يتناول الامام النبي داود في جانب من جوانب عبادة ذلك النبي، اذ القى على صاحبه نوف البكالي درساً في المعرفة والزهد والعبادة واوقات استجابة الدعاء اذ يقول: (يَا نَوْفَ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطاً وَتَرَابَهَا فَرِاشاً وَمَاءَهَا طَلِيماً وَالْقُرْآنَ شِعَاراً وَالدُّعَاءَ دُشَاراً ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضاً عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ يَا نَوْفَ إِنَّ دَاوُدَ (عليه السلام) قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ إِنَّهَا لِسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَاراً أَوْ عَرِيفاً أَوْ شُرْطِيّاً أَوْ صَاحِبَ عَرَطِيَّةٍ أَوْ صَاحِبَ كَوْبِيَّةٍ) معلماً نوحاً الوقت الذي قام فيه النبي داود والساعة التي يستجاب بها الدعاء والوقت المخصوص الذي يقوم به أنبياء الله تعالى وأوليائوه المتوجهون به إلى باب الرحمة

نهج البلاغة، يتضح بأن النبي داود قد اجتمعت فيه من الخلال والآداب الإلهية العظيمة ما جعلت مسيرته مباركة وخالدة إلى يوم القيامة .

يقول الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة: (وَأَنَّ شِئْتَ ثَلَاثُ بِنَاوُدَ صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ وَقَارِيٍّ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخَوْصِ بِيَدِهِ وَيَقُولُ لِحُلَسَائِهِ أَكُفُّمُ يَكْفِينِي بَيْنَهُمَا وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّمِيرِ مِنْ ثَمَنُهَا) .

جعل الإمام من النبي داود اسوة وقدوة في العبادة والزهد والاخلاق بعد النبي الاعظم والنبي موسى (عليهم السلام)، فيصفه بصاحب المزامير وقارئ اهل الجنة، وأشار إلى جمال صوته، اذ ورد انه اذا قرأ من

علي لفته كريم

ها نحن أمام نبي من انبياء الله تعالى ملأت علاقته مع ربه كل انواع الصلوات، نبي عرف بالخشوع والتوجه الصادق لرب العالمين، نبي كثيراً ما تحدث القرآن الكريم عنه واصفا عبادته الذوقية وادبه في الدعاء وخلق السامي مع الله تعالى، إضافة إلى غزارة علمه وعدالته في الحكم . ان من يطلع على القرآن الكريم وما قاله باب علم النبي امير المؤمنين (عليه السلام)

الوالدة والطفل، فإذا لم ينتبه الوالدان إلى هذه الظاهرة، فإن غيرة الطفل الأول ستتحول بالترجيح إلى عدا وكرهية للطفل الجديد، وينعكس هنا العدا على أوضاعه النفسية والعاطفية، ويزداد كلما انصب اهتمام الوالدين بالطفل الجديد .

يجب على الوالدين الالتفات إلى ذلك والوقاية من هذه الظاهرة الجديدة، وإبقاء الطفل الأول متمتعاً بنفس الاهتمام والرعاية وإشعاره بالحب والحنان، وتحبيبه للطفل الثاني، وإقناعه بأنه سيصبح أخاً أو أختاً له يسليه ويتعاون معه، وأنه ليس منافساً له في الحب والاهتمام، ويجب عليهما تصديق هذا الاقتناع في الواقع بأن تقوم الأم باحتضانه وتقبيله ويقوم الأب بتلبية حاجاته أو شراء ألعاب جديدة له، إلى غير ذلك من وسائل الاهتمام والرعاية الواقعية .

والحل الأمثل هو العادلة والمساواة بين الطفل الأول والثاني، فإنها وقاية وعلاج



الغيرة بين الطفل الأول والثاني وعلاجها

علاء خضر

سواء مع الأم أم الأب أم مع كليهما، وبعبارة أخرى يلقي دلالاً واهتماماً استثنائياً، ومثل هنا الطفل وبهذه العناية والاهتمام، سيواجه مشكلة صعبة في حالة ولادة طفل ثانٍ، لأنه سيكون منافساً له في كل شيء، ينافسه في حب الوالدين ورعايتهم له، فتبدأ بوادر الغيرة عنده منذ أول يوم الولادة، إذ ينشغل الوالدان بالوضع الطارئ الجديد وسلامة

الطفل الأول في الأسرة يكون موضع حب وحنان وعناية من قبل والديه لأنه الطفل الأول والوحيد، فيمنح الاهتمام الزائد، والرأفة الزائدة، وتلبس كثيراً من حاجاته المادية والنفسية، ونجد الوالدين يسعيان إلى إرضائه بمختلف الوسائل ويوفرون له ما يحتاجه من ملابس وألعاب وغير ذلك، ويكون مصاحباً لوالديه في أغلب الأوقات



أمي علمتني

سلام من الله رب السلام
بقلب حزين ودمع هطول
لأمي لقلبي لروحي التي
لكم علمتني حب الرسول
فصاروا كنفسي أقيها الردى
لساني كسيضي حسام أبي
فشمس الهداية بعد النبي
رسول الإله هدانا الطريق
وقال الولاء لصهري علي
ويبقى لسواه لدين النبي
قيام الذي ترتجيه القلوب
وأخذ الذحول ببرق العوالي
فضلع تهاوى بباب النبي
وشمس توارت بجنب الضرات
وخدر لآل الرسول مساق
ويوم بفض كأيوم الطفوف
ورأس يشال كراس الحسين
قيام يكن كشمس الصباح
هنيئاً لأم تشوب الغداء
ليغضو الرضيع واسم الإمام
يصد النفاق وخبث النفوس
لتحيا القلوب دار للسلام

شعر: الشيخ محمد علي العبيدي

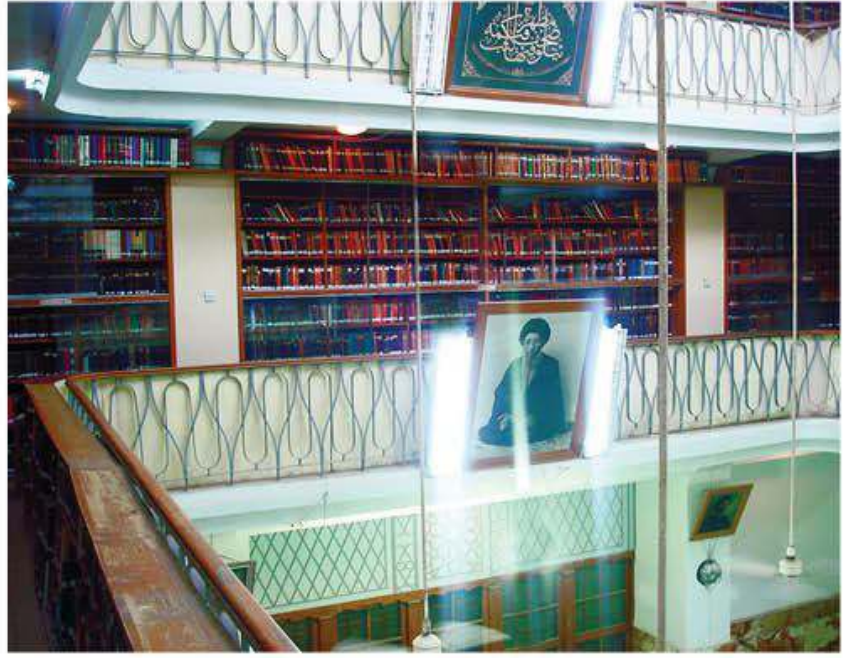
الالهية والحضرة القدسية، وقيل أنّ هذه الساعة في النصف الثاني من الليل، ففي هذا الوقت تخلو النفس عن الاشتغال بأمور الدنيا واستعدادها للمناجاة والانقطاع إلى الله تعالى، واستثنى الامام (عليه السلام) المذكورين من استجابة الدعاء لملازمهم المعاصي التي تحجب النفوس عن الخشوع والانقطاع إليه سبحانه.

فقد اراد الامام (عليه السلام) بالعشّار الذي يأخذ عشر مال المارة في الطريق، والعريف هو الذي يتجسس على احوال الناس ويكشفها إلى اميرهم وهو ما يعرف الآن لدينا بالجاسوس، ولا يستجيب الله سبحانه دعاءه لانه يكشف عورات الناس إلى الحاكم الجائر وربما كان سببا في قتلهم. ومعنى الشرطي هو احد اعوان الحكام الظلمة وسمو بذلك من جهة ان الشرط هو العلامة وهم قد جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها واما الشرطي العادل فلا وجه فيه، أما صاحب عرطية.. والعرطية هي الطنبور، والكوبة قيل هي الطبل باعتبار ان الطنبور والطبل من آلات اللهو.

ان هذين النصين هما كل ما تطرق فيه الامام في نهج البلاغة حول نبي الله داود(عليه السلام)، جعلنا الله مصداقا لوصية أمير المؤمنين(عليه السلام) ممن زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة وجعلوا القرآن شعارا والدعاء دثارا.

للفيرة والكراهية والعداء، وتؤكد أهمية العدالة والمساواة كلما تقدم الطفلان في العمر، إذ تنمو مشاعرهما وعواطفهما ونضوجهما العقلي والنفسي بالتدرج، ويجعلهما يفهمان معنى العدالة والمساواة، ويشخصان مصاديقها في الواقع العملي، وقد وردت الروايات المتظافرة لتؤكد إشاعة العدالة بين الأطفال، قال رسول الله(صلى الله عليه واله): «اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف».

والعدالة بين الأطفال مطلقة وشاملة لكل الجوانب الحياتية التي تحيط بالأطفال في جانبها المادي والمعنوي، أي في إشباع حاجاتهما المادية وحاجاتهما المعنوية للحب والتقدير والاهتمام، ورد عن رسول الله(صلى الله عليه واله) قوله: «إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القبل» وأكد(صلى الله عليه واله) على العدالة في العطاء والهدية سواء في الأكل والشرب والثياب والألعاب كما ورد عنه: «ساووا بين أولادكم في العطية...».



مكتبة الحكيم العامة

فائق الشمري

تجلت الحركة الفكرية في النجف الاشرف في الحلقات الواسعة لدروس الفلسفة والحكمة وعلم الفقه واصولته والادب والمنطق والبلاغة الى جانب المحاضرات العلمية بما فيها من تحليل ونقاش ونقد.. وعلى طول هذه المسيرة الرائعة والمبدعة ازدادت الحاجة الماسة الى ما يرفد ما ذكرناه من علوم بكل جديد مما تصدره دور النشر والمطابع في العالم الاسلامي حتى تتواصل الحلقات العلمية في الابداع والتعاقد فيما بينها ولئلا تكون ثغرة في واحدة منها.. وكان السبيل الوحيد لانقاذ المتعطشين الى ثقافة الاسلام والنهل من منبعه الثر هو بانشاء مكتبات عامة تساعد على ذلك.. مكتبة الامام الحكيم العامة هي واحدة من بين هذه المكتبات التي كان لنا عندها وقفة..

تولى المهندس محمد مكية اعداد التصاميم الخاصة بها ثم اشرف على تنفيذها فكان صرحا حضاريا قل نظيره في العراق خلال تلك الفترة حيث فتحت المكتبة ابوابها للرواد سنة (١٣٨٧هـ) وهي مؤلفة من اربعة طوابق فضلا عن السرداب...

يؤم المكتبة الالاف من المطالعين من داخل النجف وخارجها وزارها عدد كبير من الشخصيات العلمية والثقافية والدبلوماسية من مختلف البلدان العربية والاسلامية والاجنبية وسجلها التشريفي حافل بالعديد من كلمات الشكر والامتنان لكل من زارها.. وكان معدل المطالعين في المكتبة يصل الى (١٥٠ مطالعا) في اليوم الواحد ولكلا الجنسين فقد ساعدت هذه المكتبة روادها من مختلف الاوساط الثقافية والعلمية من المتعطشين لتهل علوم آل البيت عليهم السلام) من مضانة الحقيقة، وكان لقله المطبوعات وارتفاع اسعارها الاثر البالغ

انشاء هذه المكتبة سماحة السيد محسن الحكيم(قده)، وقد انشئت على مرحلتين: الاولى في سنة(١٣٧٥هـ) حيث اشترى سماحة السيد دارين مجاورين للمسجد الهندي لغرض توسيع المسجد واستثنى منها المكان الشمالي حيث جعل اسفله مقبرة له ولعائلته اما الطابق الارضي والاول فكانا كمكتبة عامة سميت باسمه الشريف.. وكان افتتاح هذه المكتبة سنة(١٣٧٧هـ) وقد اشترى سماحته(قده) العديد من المطبوعات القيمة والمخطوطات النفيسة بالاضافة لما اهداه بعض المؤمنين من كتب لتكون تلك المكتبة نواة المكتبة العامة الحالية.

اما المرحلة الثانية فقد كانت اثر وصول اعداد هائلة ومهمة من امهات الكتب من كل حذب وصوب ضاق المكان الاول عن تحملها، فقرر سماحته شراء قطعة ارض اخرى تتصل بالمسجد والمكتبة لغرض توسيعها وبالفعل تم ذلك وبوشر بالبناء حيث

في توجه هنا الوسط نحو تلك المكتبة التي وفرت اكثر من (٤٠٠٠٠) كتاب من ضمنها موسوعات ثمينة وفي مختلف العلوم واكثر من (٣٨٧٥) مجلداً مخطوطاً تحوي اكثر من (٦٥٠٠) عنوان...

تتألف المكتبة من اقسام عدة هي كالآتي:
١-القسم الاداري الذي يشمل آ-الامين العام للمكتبة وفروعها في المحافظات وهو السيد جواد السيد كاظم الحكيم ب-مدير المكتبة وهو الاستاذ مجيد الشيخ عبد الهادي حموزي.. ٢-قسم المطبوعات ويضم آ-رئيس قسم المطبوعات ب-مفهرس المطبوعات ج-مجلد المطبوعات د-مناولو المطبوعات ٣-قسم المخطوطات ويضم آ-مسؤول قسم المخطوطات ب-مفهرس المخطوطات ج-مصور فني للمخطوطات ٤-القسم الفني ويضم آ-مسؤول قسم الحاسبات ب- مسؤول اجهزة الحاسبات ج- عدد من فنيي الحاسبات...

للمكتبة فروع عديدة حيث بلغ عدد فروعها منذ سنة (١٣٨٠هـ) والتي الان اكثر من (٨٠) فرعاً موزعة على عدد من المحافظات العراقية وهناك فروع اخرى في بعض الدول العربية والاسلامية.. ولفروع المكتبة لجنة خاصة في المكتبة تشرف على تزويدها بما تحتاجه من كتب واثاث ومواد بناء لغرض الترميم وغيرها من الامور الادارية...

تمتلك المكتبة كتباً مطبوعة واخرى مخطوطة، حيث تحتوي المكتبة في خزانتها على عدد كبير من الكتب المطبوعة النفيسة التي بلغ عمرها اكثر من مائة سنة، وبلغ عدد هذه الكتب اكثر من (٤٠) الف عنوان بضمنها موسوعات ثمينة في العلوم كافة وما زالت في ازدياد حيث تعمل المكتبة على جلب المطبوعات الحديثة فضلاً عن اهداء بعض الافاضل لمكتباتهم الخاصة مثل العلامة الجليل الشيخ عبد الهادي حموزي والحاج حمزة شناوة والشيخ محمد كاظم محمد حسن والعلامة المجاهد الشهيد السيد عبد الصاحب الحكيم، اما الكتب المخطوطة التي تعد نواة هذه المكتبة فقد اشترت المكتبة الف كتاب مخطوط من كتب المرحوم العلامة الشيخ محمد السماوي، كما اهدى العلامة الشيخ محمد الرشدي مكتبته الخاصة البالغ عددها (١٥٠) مخطوطاً، كما تزايد العدد حالياً ليبلغ الى (٣٨٧٥) مجلداً مخطوطاً تحوي على اكثر من (٦٥٠٠) عنوان من العناوين المهمة.. كما تحتوي على كتاب نهج البلاغة للشيخ الرضي نسخ عام (٦٧٧هـ)، كما تمتلك المكتبة مخطوطاً عنوانه (كتاب في النحو) نسخ عام (٦٥٢هـ) وهو من اقدم المخطوطات في المكتبة وهو مجهول النسخ والمؤلف...

بساتين العلماء

■ هاشم الباججي

العلم.. حياة القلوب
والجهل.. فناء النفوس
واللهو.. صحراء الجهلاء
والمكتبات.. بساتين العلماء
يقطفون منها.. زهرة العلم
بعد ان تغازلها.. نسمات النفوس..
وتداعب أوراقها.. أنامل العاشقين..
لتستمد منها جمال الروح..
ونور الفكر.. وعزة النفس
لتمتلئ القلوب.. بين حنايا الضلوع
باشراقة النور..
فتزهر الحياة بعبير العلم..
وشذى الإيمان المعهود
وندى الفجر المشهود
بطهارة.. النفوس التائقة للكمال
وما الطهارة.. بالوضوء للجاهل..!
ولكنها طهارة السرائر.. وعضة الضمائر.





من ٢٠ ربيع الثاني ١٤ آذار

معرض العتبة العلوية المقدسة الدولي الخامس للكتاب



الى ٢٩ ربيع الثاني ٢٣ آذار